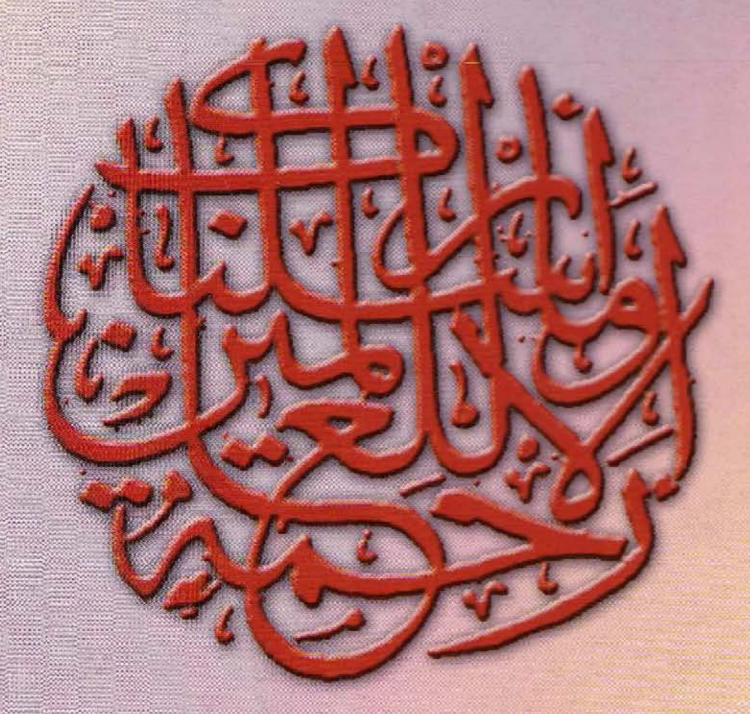


الأَرْبَعُونَ الجِهَادِيَّة

جمعها وخرّجها وعلّق عليها

الدكتور محمد شريف مصطفى





الأَرْبَعُونَ الجِهَادِيَّة

جَمَعَهَا وَخَرَّجَهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا

الدكتور محمد شريف مصطفى




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبةالوطنية
(٢٠٠٥/٥/١٢٨٣)

٢٦٨,١
الاربعون الجهادية/جمع وتحرير وتعليق محمد شريف مصطفى._ عمان:دار ابن الجوزي، ٢٠٠٥.

( ) ص.
ر. إ. : ١٢٨٣ /٥/٢٠٠٥.
الواصفات:/الحديث//الاسلام//الجهاد/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م



دار ابن الجوزي
الأردن - عمان
العبدلي - عمارة الددو - هاتف:5684092
خلوي: 079/5933492 - مقابل البنك العربي
ص.ب: 927431 - عمان 11190 الأردن


الأَرْبَعُونَ
الجِهَادِيَّة





بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فإن ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله ، وبسبب تركه سلط الله علينا هذا الذل وتلك المهانة التي نعيشها في هذا الزمن ، ولن يُرفع هذا الذل حتى نرجع إلى ديننا بالتزام أحكامه في جميع شؤون الحياة ، وعلى رأسها إحياء فريضة الجهاد في سبيل الله .

والجهاد له معنيان :

الأول : عام ، وينقسم إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : جهاد النفس :

وذلك بحملها على تعلم أحكام الشريعة ، والعمل بها ، والدعوة إليها ، والصبر على ذلك .

القسم الثاني : جهاد الشيطان :

وذلك بدفع الشبهات والشكوك التي يوسوس بها ، قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة فصلت : آية ٣٦] .

والنزغ : هو الوسوسة بترك خير أو فعل شر .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ ﴾ [سورة فاطر : آية ٦] .

القسم الثالث : جهاد المنافقين :

وعلى رأسهم العلمانيون ، وذلك بعدم الثقة بهم وهجرانهم ومقاطعتهم وهدم كل مؤسسة تابعة لهم ، وزجرهم وطردهم وإهانتهم ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ [سورة التوبة : آية ٧٣] .

القسم الرابع : جهاد الظلمة وأصحاب البدع والمنكرات :

وذلك بالإنكار عليهم ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، ومنعهم من الظلم والبدع والمنكرات .

الثاني : خاص ، وهو قتال من وجب قتاله من كفار ومرتدين وبغاة وغيرهم .

والجهاد يكون تارة فرض كفاية ، وهو ما يطلب أداؤه من جماعة من المكلفين ، أي : أن المقصود منه نفس الفعل بغض النظر عن فاعله ، وذلك إذا كان الكفار في بلادهم ولم يعتدوا على المسلمين ، وإنما يكون الجهاد من أجل نقل الدعوة الإسلامية إليهم .

وتارة يكون فرض عين ، وهو ما يطلب أداؤه من كل مكلف .

ويكون في أربعة مواضع :

الأول : إذا استنفر الإمام جماعة أو شخصاً .

الثاني : إذا اعتدى الكفار على أي أرض من ديار المسلمين ، كاليهود الذين احتلوا فلسطين ، والروس الذين احتلوا بلاد الشيشان ، والأمريكان الذين احتلوا أفغانستان والعراق .

الثالث : إذا أسر الكفار مسلماً أو مسلمة ، فيجب على المسلمين الجهاد لاستنقاذه أو استنقاذها من ذل الأسر .

الرابع : عند بدء الزحف والقتال ، فإذا حضر مسلم المعركة والتقى الزحفان ، وتقابل الصفان وجب القتال على من حضر .

وبناءً على هذا ، فإن الجهاد في هذا الزمن فرض عين على كل مسلم ذكراً كان أم أنثى فقيراً أم غنياً ، فيخرج الابن دون إذن من أبويه ، والمسلمون جميعاً آثمون حتى يُخرجوا اليهود من أرض فلسطين ، والروس من أرض الشيشان ، والأمريكان من كل البلاد الإسلامية التي احتلوها .

هذا وللجهاد أساليب أربعة هي :

الأول : بالقلب :

وهو أدنى مراتب الجهاد ، فيكون بالكره ، وعدم الرضا ، والمقاطعة ، وعدم التعاون ، وعدم تقديم الخدمات .

وهذا الأسلوب من الجهاد يكون في حالة الضعف الشديد والعجز وقلة الحيلة ، كأن يعيش المسلمون تحت حكم كافر ظالم مع كونهم قليلي العدد والعدة ، أو يكونوا كثيرين ولكنهم عاجزون عن تغييره .

الثاني : الجهاد باللسان (بالكلمة) :

سواءً أكان بالكلمة المسموعة أو المقروءة ، وهو فرض عين على كل مسلم مستطيع ، ويكون بجوار الكفار وتقديم البراهين على بطلان عقائدهم ودعوتهم إلى

الإسلام ، وبيان شبههم والرَّد عليها وهجائهم ، والدفاع عن رسول الله ﷺ وعن المؤمنين ، وذم قتلى الكفار ومدح شهداء المسلمين .

الثالث : الجهاد بالمال :

قال تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [سورة البقرة : آية ١٩٥] .

ويكون بالإنفاق على المجاهدين وتجهيزهم ، والإنفاق على أسرهم ، والمساهمة في بناء المصانع الحربية المنتجة لكل أنواع السلاح ، سواء أكانت أسلحة برية أو جوية أو بحرية ، وكذلك المساهمة في بناء القلاع العسكرية ، وتحصين الثغور .

الرابع : الجهاد بالنفس :

وهو أعلى مراتب الجهاد وأهمها ، إذ يجود المسلم بنفسه ويضحي بها من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا هي السفلى .

فلهذا جمعتُ أربعين حديثاً في فضل الجهاد والاستشهاد ، وخرجتها وعلقت عليها وسميتها (**الأربعون الجهادية**) ، مساهمةً متواضعة لإحياء هذه الفريضة العظيمة وحثاً لنفسي ولغيري من المسلمين على العمل على إحيائها من جديد ، سائلاً المولى ـ عز وجل ـ أن يرزقني الشهادة في سبيله وكل من طلبها بصدق ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، آمين .

وكتبه

محمد شريف مصطفى

الحَدِيثُ الأَوَّلُ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَنَامُ الْعَمَلِ** » . [1]

رواه الترمذي [2] ، وأحمد [3] ، وابن حبان [4] واللفظ لهما ، وصححه الألباني [5] .

---

١ – السَّنَام : هو ما ارتفع من ظهر الجمل ، وهو أعلى الشيء .
أي : أن المشقة والطاقة المبذولة سواء أكانت بالكلمة المسموعة ، أو المقروءة ، أو بالمال ، أو بالنفس أو بهما معاً لإعلاء دين الله وشرعه ، وجعله الأعلى على كل الأديان والشرائع والملل والنحل ، هو أعلى وارفع وأفضل الأعمال بعد الإيمان بالله ـ عز وجل ـ ، فلهذا سماه النبي ﷺ سنام العمل ، لأن الجهاد من الدين بمنزلة السنام للجمل في العلو والارتفاع ، فلا عزة ولا رفعة إلا بالجهاد .
ويؤيد معنى هذا الحديث ، حديث معاذ ﷺ الذي رواه الترمذي وابن ماجه واحمد : « .. **رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد** » .

٢ – سنن الترمذي (٣ / ٢٤٨) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء أي الأعمال أفضل ، حديث رقم (١٦٦٤) .

٣ – المسند (١٣ / ٢٥٠) ، حديث رقم (٧٨٦٢) .

٤ – الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٥٩) ، حديث رقم (٤٥٧٩) .

٥ – صحيح سنن الترمذي (٢ / ١٣١) ، حديث رقم (١٣٥٥) ، وقال : "حسنٌ صحيح" .



الحَدِيثُ الثَّانِي

عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((**عَلَيْكُمْ** [١] **بِالْجِهَادِ** [٢] **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** [٣] ، **فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ** [٤] **يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ** [٥])) .

رواه أحمد [٦] ، والحاكم [٧] ، وصححه الألباني [٨] .

---

١ – عليكم : اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى : الزموا .

٢ – بالجهاد : الباء حرف جر زائد ، أي : الزموا الجهاد .

والجهاد هو : قتال من أوجب الله قتاله من كفار ومشركين ومرتدين وبغاة .

٣ – في سبيل الله : في : حرف جر يفيد الظرفية التقديرية (المجازية) ، والظرفية هي اشتمال المجرور بها على ما قبلها .

وسبيل الله : هو طريق الهدى الذي دعا إليه .

٤ – أي : أن الجهاد في سبيل الله ـ عز وجل ـ بنية إعلاء دينه وشرعه سبب يوصل إلى دار النعيم الأبدي ـ الجنة ـ ، كالباب يوصل إلى ما في داخل الدار .

٥ – الهمُّ : هو التفكير في إزالة المكروه ، واجتلاب المحبوب .

والغمُّ : هو انقباض القلب بسبب ضر قد كان أو قد يتوقع حصوله ، فبناءً على هذا يكون بعض الغمِّ هماً ، وليس كل همٍّ غماً .

ولمزيد من المعرفة راجع كتاب (الفروق اللغوية) لأبي هلال العسكري ، الباب الثالث والعشرون .

٦ – المسند (٣٧ / ٣٩٢) ، حديث رقم (٢٢٧١٩) .

٧ – المستدرك (٢ / ٧٥) في كتاب الجهاد ، وقال الذهبي : "صحيح" .

٨ – سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤ / ٥٨٠) حديث رقم (١٩٤١) ، وصحيح الجامع ، حديث رقم (٣٩٤٢) .

الحَدِيْثُ الثَّالِثُ

عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللّهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ : « **لاَ تَزَالُ** [(١)] **طَائِفَةٌ** [(٢)] **مِنْ أُمَّتِي** [(٣)] **يُقَاتِلُونَ** [(٤)] **عَلَى الْحَقِّ** [(٥)] **ظَاهِرِينَ** [(٦)] **إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** [(٧)] » .

رواه مسلم [(٨)] واللفظ له ، وأبو داود [(٩)] ، وأحمد [(١٠)] .

---

١ - لا تزال : لا : حرف نفي دخل على تزال ، وهي فعل مضارع فأفادت الاستمرار .

٢ - طائفة : الطائفة الجماعة من الناس يجمعهم رأي يمتازون به ، وأقلها ثلاثة ، وقيل واحد ، وقيل اثنان ، وقيل أربعة ، وهم من شجعان أمة محمد ﷺ لا يضرهم من لم ينصرهم ولا من عاداهم .

٣ - من أمتي : مِنْ : حرف جر للتبعيض ، وأمتي هي أمة الإسلام .

٤ - يقاتلون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، يدل على الحاضر والمستقبل .

والقتال : هو الحرب والمدافعة بالسلاح .

٥ - على الحق : على تفيد الاستعلاء المعنوي ، بمعنى ثابتين على الحق .

والحق : ضد الباطل ، وهو الثابت الذي لا شكَّ فيه ، والمراد به هنا هو الإسلام .

٦ - ظاهرين : اسم فاعل من الفعل (ظهر) ، أي بدا وتبين ، وهذه الطائفة باديةً وظاهرةٌ ومعروفةٌ .

٧ - إلى يوم القيامة : أي : إلى قرب يوم القيامة ، فقبل القيامة يبعث الله - عز وجل - ريحاً كريح المسك تأخذ روح كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، فيبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة .

وقد دل هذا الحديث الشريف على أن الجهاد ماضٍ منذ أن بعث الله - عز وجل - سيدنا محمداً ﷺ إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدّجال ، لا يستطيع أن يبطله ولا أن يلغيه أحدٌ كائناً من كان .

٨ - صحيح مسلم (٣ / ١٥٢٤) في كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ : ((**لا تزال طائفة من أمتي ..**)) .

٩ - سنن أبي داود (٢ / ٧) في كتاب الجهاد ، باب في دوام الجهاد ، حديث رقم (٢٤٨٤) .

١٠- المسند (٢٨ / ٦٢) حديث رقم (١٦٨٤٩) .

الحَدِيْثُ الرَّابِعُ

عَنْ عبد الله بنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ : ((**إِذَا** [١] **تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ** [٢] **وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ** [٣] **وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ** [٤] **وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ** [٥] **سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ** [٦] **لاَ يَنْزِعُهُ** [٧] **حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ** [٨])) .

رواه أبو داود [٩] ، والبيهقي [١٠] ، وصححه الألباني [١١] .

---

١ – إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط .

٢ – العينة : من العين ، وعين الشيء ذاته ، وسميت بذلك لأنه يعود إلى البائع عين ماله .

وبيع العينة : هو أن يشتري الشخص شيئاً من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشتري ، ثم يشتريه الذي باعه قبل قبض الثمن نقداً بثمن أقل من الثمن المؤجل ، وهذا البيع هو حيلة لاستحلال الرِّبا .

٣ – أي : اشتغلتم بالحرث والزراعة ، وذلك أن الفلاح يقف خلف البقرة عند حرثه للأرض ، فكأنه أخذ بالذنب .

٤ – أي : ورضيتم بأن يكون همكم وجهدكم الاشتغال بالزراعة فقط .

٥ – أي : وتركتم قتال أعداء الله ـ عز وجل ـ الذين أوجب الله عليكم جهادهم .

٦ – أي : جعل الله عليكم بقوته وقهره صغاراً وضعفاً واستهانةً ومهانةً ومسكنةً وغلبةً وقهراً ، والذل ضد العز .

٧ – أي : لا يرفعه ولا يزيله ولا يكشفه عنكم .

٨ – أي : أنَّ إزالة الذل والمهانة والصَّغار مرهونة بالعودة إلى الدين ، أي : الالتزام الكامل بأحكام الدين علماً وعملاً وسلوكاً وأخلاقاً ومنهج حياة ، فإذا التزمت الأمة بأحكام الدين رفع الله الذل عنها وأصبحت مُهابةَ الجانب .

فتسليط الذل ليس لمجرد الاشتغال بالحرث والزرع والتجارة ، بل للاشتغال بها عن الجهاد في سبيل الله عز وجل لإعلاء كلمته ، فالعمل في الزراعة من الأمور المُرغَّب فيها ، وقد ورد في فضلها أحاديث نبوية .

٩ – سنن أبي داود (٢ / ٢٩٦) في كتاب البيوع ، باب النهي عن العينة ، حديث رقم (٣٤٦٢) .

١٠ – السنن الكبرى (٥ / ٣١٦) في كتاب البيوع .

١١ – سلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ١٥) حديث رقم (١١) ، وقال : "صحيح لمجموع طرقه" .

الحَدِيْثُ الخَامِسُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « **وَاعْلَمُوا أنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ** » .[١]

رواه البخاري [٢] ، ومسلم [٣] ، وأحمد [٤] ، والحاكم [٥] ، والبيهقي [٦] .

---

١ – الظلال : جمع ظل ، فإذا اقترب كل من المسلم والكافر من بعضهما صار كل منهما تحت ظل سيف الآخر لحرص كل منهما على قتل الآخر ، ولا يكون هذا إلا عند الالتحام بالسلاح الأبيض ، فالمسلم الضارب لعدوه لإعلاء كلمة الله بنصرة دينه وشرعه ودعوته لتوحيده ـ عز وجل ـ يدخله الله الجنة بسبب ضربه للكفار المشركين المعاندين لله تعالى ولرسوله ﷺ ، فيجب على المجاهد إذا حضر مثل هذا الموقف أن يثبت ، وأن تكون نيته خالصة لوجه الله عز وجل .
وهذا الحديث الشريف شبيه بقوله ﷺ في الأمّ : « الزمها ؛ فإن الجنة تحت قدميها » ، أي : أن مَن بَرَّ أمه وقام بحقها أدخله الله الجنة .

٢ – صحيح البخاري (٣ / ١٠٣٧) في كتاب الجهاد ، باب الجنة تحت ظلال السيوف حديث رقم (٢٦٦٣) .

٣ – صحيح مسلم (٣ / ١٣٦٢) في كتاب الجهاد ، باب كراهة تمني لقاء العدو ، حديث رقم (١٧٤٢) .

٤ – المسند (٣١ / ٤٦٠) حديث رقم (١٩١١٤) .

٥ – المستدرك (٢ / ٧٨) في كتاب الجهاد .

٦ – السنن الكبرى (٩ / ٧٦) في كتاب السِّيَر .

الحَدِيْثُ السَّادِسُ

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ : قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : " **الرَّجُلُ يُقَاتِلُ** (١) **لِلْمَغْنَمِ** (٢) ، **وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ** (٣) ، **وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ** (٤) ، **فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟** (٥) " ، قال : ((**مَنْ قَاتَلَ** (٦) **لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** (٧) **فَهُوَ** (٨) **فِي سَبِيلِ اللَّهِ**)) . (٩)

رواه البخاري واللفظ له (١٠) ، ومسلم (١١) ، وأبو داود (١٢) ، والترمذي (١٣) ، والنسائي (١٤) ، وابن ماجه (١٥) .

---

١ – يقاتل : أي : يحارب ، والقتال هو الحرب والمدافعة بالسلاح .

٢ – للمغنم : أي : لأجل الحصول على الغنيمة ، والغنيمة هي ما يُستولى عليه من أموال الكفار المحاربين عنوةً وقهراً حين القتال .

٣ – للذكر : أي : ليذكر ، والذِّكر هو الثناء على الشخص .

٤ – ليرى مكانه : أي : لكي يقال عنه إنه شجاع ، فتصير له منزلة كبيرة بين الناس .
ويلحق بهؤلاء الثلاثة من قاتل حَمِيَّةً لأجل أهلٍ أو عشيرةٍ ، ومن قاتل غضباً لأجل حظ نفسه ، ومن قاتل رياءً ، أي : إظهارُ خلاف ما هو عليه ليراه الناس .

٥ – فمن في سبيل الله : من : استفهامية ، أي : فمن مِن هؤلاء جهاده لأجل مرضاة الله ، وإرادة وجهه الكريم عز وجل ؟ .

٦ – من قاتل : مَنْ : اسم موصول بمعنى الذي ، أي : الذي يحارب .

٧ – لتكون كلمة الله هي العليا : اللام للتعليل ، أي : مَن قاتل لكي يكون شرع الله

ودينه ودعوته إلى الإسلام هي الأعلى على كل الدعوات سواءً أكانت وطنية أو قومية أو اشتراكية أو غير ذلك .

٨ - فهو : أي : المقاتل .

٩ - في سبيل الله : أي : فهو القتال الذي يرضي الله ويثيب عليه ، لأن الله ـ عز وجل ـ لا يقبل من العمل إلاَّ ما كان خالصاً لوجهه الكريم ، فالمسلم حينما يجاهد جهاد دفع ـ أي : لطرد العدو المحتل من وطنه ـ يكون جهاده بنية الدفاع عن وطنه لأنه وطن إسلامي ، أو من أجل الإسلام في وطنه ، وليس بنية الدفاع عن الوطن فقط ، فإن القتال من أجل الدفاع عن الوطن فقط لا يعتبر قتالاً في سبيل الله عز وجل .

١٠- صحيح البخاري (٣ / ١٠٣٤) في كتاب الجهاد ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، حديث رقم (٢٦٥٥) .

١١- صحيح مسلم (٣ / ١٥١٢) في كتاب الإمارة ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، حديث رقم (١٩٠٤) .

١٢- مسند أبي داود (٢ / ١٨) في كتاب الجهاد ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، حديث رقم (٢٥١٧) .

١٣- سنن الترمذي (٣ / ٢٤٣) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فيمن يقاتل رياءً وللدنيا ، حديث رقم (١٦٥٢) .

١٤- سنن النسائي (٦ / ٢٣) في كتاب الجهاد ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا .

١٥- سنن ابن ماجه (٢ / ٩٣١) في كتاب الجهاد ، باب النية في القتال ، حديث رقم (٢٧٨٣) .

الحَدِيْثُ السَّابِعُ

عَنْ أبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : " قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أيُّ [١] النَّاسِ أفْضَلُ ؟ [٢] " ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مُؤْمِنٌ [٣] يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ [٤])) ، قَالُوا : " ثُمَّ مَنْ ؟ [٥] " ، قَالَ : ((مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ [٦] ، يَتَّقِي اللَّهَ [٧] ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ [٨])) .

رواه البخاري واللفظ له [٩] ، ومسلم [١٠] ، وأبو داود [١١] ، والترمذي [١٢] ، والنسائي [١٣] ، وابن ماجه [١٤] ، وأحمد [١٥] ، والحاكم [١٦] ، والبيهقي [١٧] ، وابن حبان [١٨] .

---

١ – أي : اسم استفهام .

٢ – أي : أي نوع من مجموع الناس أفضل ، وهذا من العام المخصوص تقديره : أي مِنْ الناس أكثر ثواباً ، أو هذا من أفضل الناس ، وإلاّ فالرسل والأنبياء أفضل خلق الله عز وجل .

٣ – المؤمن هو المصدِّق بقلبه بكلِ ما جاء به الرسول ﷺ ونطق به لسانه ، وعملت جوارحه بمقتضى هذا التصديق .

٤ – أي : يغزو ويحارب ويقاتل بنفسه مَن أوجب الله قتالهم ، وينفق كذلك ماله في سبيل قتال مَن أوجب الله قتالهم .

٥ – مَنْ : اسم استفهام ، أي : ثُمَّ مَنْ الذي يأتي بعده من الناس ؟ .

٦ - الشِعب : ما انفرج بين جبلين ، وليس المراد نفس الشعب خصوصاً ، بل المراد الانفراد والاعتزال عن الناس ، وذكر الشِعب مثالاً ، لأنه خالٍ من الناس غالباً ، فكل مكان بعيد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالمساجد والبيوت وغيرها .

٧ - يتقي الله : التقوى هي صفة في النفس تحمل صاحبها على فعل كل ما أمر به الله ـ عز وجل ـ واجتناب كل ما نهى عنه عز وجل .

٨ - مِن شره : الشر هو السوء والفساد والأذى ، أي : يبتعد لِيَأْمَنَ الناس من سوئه وشره وأذاه لا ليخلص مِن شرهم .

وقد دل هذا الحديث الشريف على فضل العزلة والابتعاد عن الناس لما فيهما من السلامة من الشر بكل أشكاله ، وهذا عند وقوع الفتن ، وأما عند عدم الفتنة ، فالأفضل الاختلاط بالناس لحديث : ((الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)) ، رواه الترمذي وابن ماجه .

٩ - صحيح البخاري (٣ / ١٠٢٦) في كتاب الجهاد ، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، حديث رقم (٢٦٣٤) .

١٠- صحيح مسلم (٣ / ١٥٠٣) في كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والرباط ، حديث رقم (١٨٨٨) .

١١- سنن أبي داود (٢ / ٧) في كتاب الجهاد ، باب في ثواب الجهاد ، حديث رقم (٢٤٨٥)

١٢- سنن الترمذي (٣ / ٢٤٩) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء أيُّ الناس أفضل ، حديث رقم (١٦٦٦) .

. . . .

١٣- سنن النسائي (٦ / ١١) في كتاب الجهاد ، باب فضل من يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله .

١٤- سنن ابن ماجه (٢ / ١٣١٦) في كتاب الفتن ، باب العزلة ، حديث رقم (٣٩٧٨) .

١٥- المسند (١٨ / ٣٥١) ، حديث رقم (١١٨٣٨) .

١٦- المستدرك (٢ / ٧١) ، في كتاب الجهاد .

١٧- السنن الكبرى (٩ / ١٥٩) ، في كتاب السِّير .

١٨- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٥٩) ، حديث رقم (٤٥٨٠) .

الحَدِيثُ الثَّامِنُ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((**ثَلاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ** (١) : **الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** (٢) ، **وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ** (٣) ، **وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ** (٤))) .

رواه الترمذي واللفظ له (٥) ، والنسائي (٦) ، وابن ماجه (٧) ، وأحمد (٨) ، والحاكم (٩) ، وابن حبان (١٠) .

---

١ - أي : ثلاثة أصناف من الناس لازم عليه عز وجل بمقتضى وعده كرماً وفضلاً ومنّةً منه سبحانه وتعالى أن يعينهم .

٢ - أي : يريد القتال لإعلاء كلمة الله وجعلها العليا ـ أي : شرعه ودينه ودعوته إلى توحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ـ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ـ أي : شرعهم ودينهم وعقيدتهم وفكرهم ومبادئهم وقيمهم ـ .
وإعانة الله ـ عز وجل ـ للمجاهد تكون بتيسير أسبابه وآلاته ، وتقوية عزيمته وتثبيته ، وإنزال السكينة في قلبه .

٣ - أي : العبد الذي تم عقدٌ بينه وبين مالكه على مال يؤديه لمالكه على أقساط ، فإذا أدّاها فهو حرٌ ، فإعانة الله ـ عز وجل ـ للعبد بأن ييسر ويسهل له الحصول على المال ليصبح حراً .

٤ - أي : الشخص الذي يريد الزواج ليُعِفَّ نفسه عن المحرمات من زنا أو لواطٍ أو نكاح يدٍ ، فإعانة الله ـ عز وجل ـ له بأن ييسر له أسباب الزواج من مَهرٍ وزوجةٍ وسكنٍ ونفقةٍ .

والسبب في تخصيص هذه الأمور الثلاثة ـ والله أعلم ـ أنّها شاقة ، ولولا معونة الله عز وجل لم تحصل .

٥ – سنن الترمذي (٣ / ٢٤٧) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إيّاهم ، حديث رقم (١٦٦١) ، وقال : "حديث حسن" .

٦ – سنن النسائي (٦ / ١٥ و١٦) في كتاب الجهاد ، باب فضل الرَّوحة في سبيل الله عز وجل ، وفي النكاح (٦ / ٦١) باب معونة الله الناكح الذي يريد العفاف .

٧ – سنن ابن ماجه (٢ / ٨٤١ و٨٤٢) في كتاب العتق ، باب الكاتب ، حديث رقم (٢٥١٨) .

٨ – المسند (١٥ / ٣٩٧) ، حديث رقم (٩٦٣١) .

٩ – المستدرك (٢ / ١٦٠) في كتاب النكاح ، وقال : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" .

١٠– الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٦ / ١٣٥) ، حديث رقم (٤٠١٩) .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تَكَفَّلَ اللَّهُ [١] لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ [٢] ، لاَ يُخْرِجُهُ إلاَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ [٣] ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ [٤] ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ [٥] ، أوْ [٦] يَرْجِعَهُ إلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أجْرٍ [٧] أوْ غَنِيمَةٍ [٨] » .

رواه البخاري واللفظ له [٩] ، ومسلم [١٠] ، والنسائي [١١] ، ومالك [١٢] ، وأحمد [١٣] .

---

١ – أي : أوجب الله ـ عز وجل ـ على نفسه فضلاً منه وإحساناً .

٢ – أي : للذي قاتل أعداء الله إرضاء له عز وجل .

٣ – أي : أن الباعث على خروجه هو القتال ابتغاءً لمرضاته ـ عز وجل ـ ، فلا غرض له سوى التقرب إلى الله ، فنيته خالصة لوجه الله عز وجل .

٤ – أي : تصديقاً بكلمات الله ـ عز وجل ـ التي وعد فيها الأجر العظيم على الجهاد في سبيله كقوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [سورة التوبة : الآية ١١١] .

٥ – أي : هذا في حال استشهاده في القتال ، أي : يدخله دار النعيم الأبدي ـ الجنة ـ

بلا حساب ولا عذاب لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ [سورة آل عمران ١٦٩ ـ ١٧٠] .

٦ - أو : للتخيير .

٧ - مع : تفيد المصاحبة والمقارنة ، أي : يردُّ الله المجاهد في سبيله إلى بيته سالماً إن لم يستشهد ، مصطحباً ما أصابه وأعْطيَهُ من ثواب أخروي على جهاده فقط .

٨ - أو : بمعنى الواو ، أي : يردُّهُ الله إلى بيته سالماً مصطحباً ما أصابه وأعْطيَهُ من ثواب أخروي وغنيمة .
والغنيمة : هي ما يأخذه المجاهدون من الكفار المحاربين عنوةً وقهراً حين القتال .
وفي هذا دليل على استحباب طلب القتال في سبيل الله وفضل الجهاد .

٩ - صحيح البخاري (٣ / ١١٣٦) في كتاب الجهاد ، أبواب الخمس ، باب قول النبي ﷺ : « أحلت لكم الغنائم » ، حديث رقم (٢٩٥٥) .

١٠- صحيح مسلم (٣ / ١٤٩٦) في كتاب الإمارة ـ باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث رقم (١٠٤) .

١١- سنن النسائي (٦ / ١٦) في كتاب الجهاد ، باب ما تكفل الله ـ عز وجل ـ لمن يجاهد في سبيله .

١٢- الموطأ (ص ٢٧٥) في كتاب الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد .

١٣- المسند (١٢ / ٧٢) ، حديث رقم (٧١٥٧) .

الحَدِيثُ العَاشِرُ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ[١] : " أيُّ [٢] الْعَمَلِ أفْضَلُ ؟ "[٣] فَقَالَ : ((إيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)) [٤] ، قِيْلَ : " ثُمَّ مَاذَا ؟ " [٥] ، قَالَ [٦] : ((الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) [٧] ، قِيلَ : " ثُمَّ مَاذَا ؟ " ، قَالَ : ((حَجٌّ مَبْرُورٌ)) [٨] .

رواه البخاري واللفظ له [٩] ، ومسلم [١٠] ، والترمذي [١١] ، والنسائي [١٢] ، وأحمد [١٣] ، والبيهقي [١٤] ، والدارمي [١٥] .

---

١ - أبهم السائل هنا ، وهو أبو ذر الغفاري ﷺ كما جاء في رواية أخرى .

٢ - أيُّ : اسم استفهام .

٣ - أي : أيُّ العمل أكثر ثواباً عند الله عز وجل ؟ .

٤ - أي : أنَّ أفضل الأعمال على الإطلاق هو الإيمان بالله ـ عز وجل ـ وما يترتب عليه ، ثم الإيمان بالرسول ﷺ وما يترتب عليه .

٥ - أي : أيُّ عمل أكثر ثواباً بعد الإيمان بالله ـ عز وجل ـ ورسوله ﷺ ؟ .

٦ - أي : قال ﷺ .

٧ - أي : قتال أعداء الله ـ عز وجل ـ لجعل شرعه ودينه ودعوته إلى الإسلام هي الأعلى على كل الدعوات والعقائد والشرائع .

٨ - أي : حج مقبول خالٍ من الإثم والرِّياء .

تنبيهات :

الأول : هذا الحديث الشريف بيَّن أنَّ عبادة الله ـ عز وجل ـ تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : عبادة تتعلق بأعمال القلوب ، وذكَر منها ﷺ في هذا الحديث التصديق الجازم بوجود الله وربوبيته لكل شيء وألوهيته لكل الخلق ، وما يترتب على هذا التصديق من إيمان بالملائكة والكتب والرسل والجنة والنار والقدر خيره وشره .

والتصديق بالرسول ﷺ التصديق بأنه رسول الله إلى الناس كافة ، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وما يترتب على هذا الإيمان من تعظيمه وتوقيره وإجلاله واتباعه ﷺ .

وكذلك من أعمال القلوب محبة الله ـ عز وجل ـ وحب كل ما يحبه ، وبغض كل ما يبغضه ـ عز وجل ـ ، والخشية والخوف منه ـ عز وجل ـ ، والإنابة إليه ، وذلك بالإقبال عليه والتوبة إليه والتوكل عليه .

القسم الثاني : عبادة تتعلق بأعمال الجوارح ، وذكَر منها ﷺ في هذا الحديث القتال ، لأجل جعل دين الله وشرعه ودعوته هو الأعلى على كل الدعوات والعقائد والشرائع والحجج .

وكذلك من أعمال الجوارح ـ وهي كثيرة ـ الدعاء والاستغاثة والنذر وذبح القرابين والركوع والسجود والزكاة والصوم .

الثاني : لقد وردت أجوبة متعددة عند سؤال النبي ﷺ عن أي العمل أفضل ، فتارة أجاب بأنه الصلاة ، وتارة أجاب بأنه بر الوالدين ، وتارة أجاب بأنه إطعام الطعام ، وتارة بأنه كف الأذى عن الناس ، وتارة بأنه الإيمان بالله ورسوله ، وتارة بأنه الجهاد في سبيل الله ، فاختلاف الأجوبة راجعٌ إلى اختلاف الأحوال والأشخاص ، ففي حالة معينة لشخص معين بر الوالدين أفضل الأعمال ، وفي

حالة أخرى لشخص آخر الإيمان بالله ورسوله ، وحالة ثالثة الصلاة على وقتها ، وحالة رابعة إطعام الطعام ، وهكذا .. ، فكان ﷺ يخاطب كل شخص بما يقتضيه حاله ومقامه .

٩ – صحيح البخاري (١ / ١٨) في كتاب الإيمان ، باب من قال إن الإيمان هو العمل ، حديث رقم (٢٦) .

١٠– صحيح مسلم (١ / ٨٨) في كتاب الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، حديث رقم (١٣٥) .

١١– سنن الترمذي (٣ / ٢٤٨) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء أي الأعمال أفضل ، حديث رقم (١٦٦٤) .

١٢– سنن النسائي (٥ / ١١٣) في كتاب الحج ، باب فضل الحج .

١٣– المسند (١٣ / ٣٣) حديث رقم (٧٥٩٠) .

١٤– السنن الكبرى (٩ / ١٥٧) في كتاب السِّير ، باب في فضل الجهاد في سبيل الله .

١٥– سنن الدارمي (٢ / ٢٠١) في كتاب الجهاد ، باب أي الأعمال أفضل .

الحَدِيْثُ الحَادِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : "يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِئْذَنْ لِي فِي السِّيَاحَةِ "[١] ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((**إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**))[٢] .

رواه أبو داود واللفظ له [٣] ، والحاكم [٤] ، والبيهقي [٥] ، وصححه الألباني .[٦]

---

١ – أي : في مفارقة الأهل والبلد ، والسكن في البراري مع ترك العمل والعلم والتعلم والجُمَع والجَمَاعَاتِ ، وذلك من أجل قهر النَّفس وتهذيبها بمفارقة الملذات والرَّاحة ، كما كان يفعل عُبَّاد بني إسرائيل ورهبان النصارى ، فهي قريبة من الرهبانية .

٢ – أي : أن مفارقة الأهل والبلد ينبغي أن تكون لما هو أفضل من الخروج لقهر النفس وتهذيبها ، وذلك بالقيام بعبادة شاقة على النفس ، ألا وهي الجهاد في سبيل الله ـ عز وجل ـ ، لأن الجهاد منفعته تعود على المجاهد نفسه وذلك بنيل الأجر العظيم من الله ـ عز وجل ـ وعلى الآخرين كذلك .

٣ – سنن أبي داود (٢ / ٧) في كتاب الجهاد ، باب في النهي عن السِّياحة ، حديث رقم (٢٤٨٦) .

٤ – المستدرك (٢ / ٧٣) وقال : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" .

٥ – السنن الكبرى (٩ / ١٦١) في كتاب السير .

....

٦ - صحيح الجامع (٢ / ٢١١) ، حديث رقم (٢٠٨٩) ، وصحيح سنن أبي داود (٢ / ٤٧٢) ، حديث رقم (٢١٧٢) .

الحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : " قِيلَ [١] لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا يَعْدِلُ [٢] الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ " [٣] ، قَالَ [٤] : « لاَ تَسْتَطِيعُوهُ » [٥] ، قَالَ [٦] : فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً [٧] كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : « لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ » [٨] ، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ [٩] : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لاَ يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلاَ صَلاَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى [١٠] » " .

رواه البخاري [١١] ، ومسلم واللفظ له [١٢] ، والترمذي [١٣] ، ومالك [١٤] ، وأحمد [١٥] ، وابن حبان [١٦] .

---

١ - القائل لم يُذكر (اسمه مجهول) .

٢ - ما : اسم استفهام بمعنى : أيُّ شيء ، أو أيُّ عمل ، ويعدل : أي يساوي ويماثل . أي : أيُّ شيء أو عملٍ يماثل ويساوي في الفضل والأجر والثواب .

٣ - الجهاد في سبيل الله : أي : قتال أعداء الله ـ عز وجل ـ لجعل دينه وشرعه هو الأعلى على كل العقائد والدعوات والشرائع .

٤ - قال : أي : النبي ﷺ .

٥ - لا تستطيعوه : ـ هكذا وردت في صحيح مسلم ـ ومعناها : لا تقدرون على القيام بما يماثل ويساوي ثواب قتال أعداء الله عز وجل .

٦ - قال : أي : الرَّاوي ، وهو الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ .

٧ - فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً : أو : شك من الراوي ، أي : أعيد السؤال على النبي ﷺ مرتين أو ثلاث مرات .

٨ - أي : كانت إجابته ﷺ على كل مرة لا تقدرون على القيام بما يماثل ثواب الجهاد .

٩ - وقال في الثالثة : أي : قال لهم بعد المرة الثانية ، أو بعد الثالثة .

١٠- أي : شبيه ونظير المقاتل لأعداء الله لإعلاء دين الله وشرعه على كل الشرائع والعقائد في الأجر والثواب كالصائم نهاره ، القائم ليله بالتعبد والتهجد بتلاوة القرآن الكريم سواء كان بصلاة أو بغيرها لا يمل ولا يضعف عن الصيام ولا عن الصلاة ، بل يبقى مداوماً مستمراً إلى حين عودة المقاتل في سبيل الله من قتاله ، فكما أن الذي لا يتوقف عن العبادة أجره مستمر فكذلك المجاهد .
وقد دل هذا الحديث الشريف على عِظَم أمر الجهاد ، وأنه من أفضل الأعمال .

١١- صحيح البخاري (٣ / ١٠٢٧) في كتاب الجهاد ، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، حديث رقم (٢٦٣٥) .

١٢- صحيح مسلم (٣ / ١٤٩٨) في كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ، حديث رقم (١٨٧٨) .

١٣- سنن الترمذي (٣ / ٢٣١) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل الجهاد ، حديث رقم (١٦٢٥) .

١٤- الموطأ (ص ٢٧٥) في كتاب الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد .

١٥- المسند (١٥ / ٢٨٩) حديث رقم (٩٤٨١) .

١٦- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٧٠) حديث رقم (٤٦٠٨) .

الحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((**إنَّ** [١] **فِي الْجَنَّةِ** [٢] **مِائَةَ دَرَجَةٍ** [٣] **أعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** [٤] **، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** [٥])) .

رواه البخاري واللفظ له [٦] ، والترمذي [٧] ، والنسائي [٨] ، وأحمد [٩] ، وابن حبان . [١٠]

---

١ – إنَّ : حرف توكيد ونصب .

٢ – في الجنة : في حرف جر يفيد الظرفية المكانية .

والجنة : هي دار النعيم الأبدي لأولياء الله ـ عز وجل ـ .

٣ – الدرجة : المنزلة .

٤ – أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله : أعدَّها : هَيَّأها ، أي : أنَّ الجنة درجات كثيرة .

هَيَّأ : (خصص) الله ـ عز وجل ـ منها مئة للمجاهدين في سبيله كلٌ حسب جهاده وتضحيته .

والجهاد : هو بذل الجهد والمشقة لمرضاة الله ـ عز وجل ـ سواءً أكان هذا الجهد في مجاهدة الكفار باليد ، أو بالمال ، أو باللسان ، أو بالقلب ، أو مجاهدة النفس وذلك بتعلمها الإسلام والعمل به ثم تعليمه للآخرين ، أو بمجاهدة الشيطان بدفع

شبهاته وما يزينه من شهوات ، أو جهاد المنافقين وذلك بهجرانهم ومقاطعتهم وطردهم وإهانتهم ، أو جهاد الظلمة وأصحاب البدع والمنكرات وذلك بالإنكار عليهم ومنعهم من الظلم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر .

٥ – أي : أن المسافة ما بين المنزلة والمنزلة كالمسافة التي ما بين السماء والأرض ، وأهل كل منزلة يختلفون عن أهل بقية المنازل في أنواع النعيم .
وقد دل هذا الحديث الشريف على أن للمجاهدين في سبيل الله ـ عز وجل ـ درجات (منازل) خاصة بهم لا يشاركهم بها غيرهم ، وأنَّ بينهم تفاوتاً في منازلهم كلٌ حسب جهاده وتضحيته .

٦ – صحيح البخاري (٣ / ١٠٢٨) في كتاب الجهاد ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، يقال : هذه سبيلي ، وهذا سبيلي .

٧ – سنن الترمذي (٤ / ٢٣٨) في كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ، حديث رقم (٢٥٣٨) .

٨ – سنن النسائي (٦ / ٢٠) في كتاب الجهاد ، باب درجة المجاهد في سبيل الله ـ عز وجل ـ .

٩ – المسند (١٤ / ١٤٣) حديث رقم (٨٤١٩) .

١٠– الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٩ / ٢٤٢) حديث رقم (٧٣٤٧) .



الحَدِيْثُ الرَّابِعَ عَشَرَ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ [١] مَاتَ [٢] وَلَمْ يَغْزُ [٣] وَلَمْ يُحَدِّثْ [٤] بِهِ نَفْسَهُ [٥] مَاتَ [٦] عَلَى شُعْبَةٍ [٧] مِنْ نِفَاقٍ [٨])) .

رواه مسلم واللفظ له [٩] ، والنسائي [١٠] ، وأحمد [١١] ، والحاكم [١٢] ، والبيهقي [١٣] .

---

١ – مَنْ : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

٢ – مات : أي : مَنْ يمت .

٣ – ولم يغزُ : أي : مَنْ لم يباشر القتال في سبيل الله عز وجل .

والغزو : هو قصد الكفار المحاربين لقتالهم في ديارهم ، أو هو الخروج إلى محاربة العدو .

٤ – ولم يحدث : أي : أنْ يقول في نفسه : يا ليتني أغزو في سبيل الله عز وجل .

٥ – به نفسه : أي : بالغزو في سبيل الله ـ عز وجل ـ ، ولم يخطر بباله أن يغزو ولو ساعة من عمره ، فلو حدَّث نفسه بالغزو في حين من الأحيان خرج من الاتصاف بخصلة من خصال النفاق .

٦ – أي : يَمت .

٧ – شعبة : هي الطائفة من كل شيء والقطعة منه ، والمقصود بها خُصلة .

٨ – من نفاق : أي : لقي الله ـ عز وجل ـ على خصلة من خصال المنافقين .

والنفاق ينقسم إلى قسمين :

نفاق أكبر : وهو إسرار الكفر وإظهار الإيمان .

ونفاق أصغر : وهو إظهار خلاف ما يبطن بما دون النفاق الأكبر ، والنفاق بقسميه مذمومٌ مكروهٌ ممقوتٌ .

وقد دل هذا الحديث الشريف على أنَّ من نوى فعل عبادة واجبة ومات قبل فعلها فلا إثم عليه ـ لا يكون عاصياً ـ .

٩ – صحيح مسلم (٣ / ١٥١٧) في كتاب الإمارة ، باب ذم من مات ولم يغزُ ، حديث رقم (٢٥٠٢) .

١٠ – سنن النسائي (٦ / ٨) في كتاب الجهاد ، باب التَّشديد في ترك الجهاد .

١١ – المسند (١٤ / ٤٥٣) حديث رقم (٨٨٦٥) .

١٢ – المستدرك (٢ / ٧٩) في كتاب الجهاد .

١٣ – السنن الكبرى (٩ / ٤٨) في كتاب السِّير .



الحَدِيْثُ الخَامِسَ عَشَرَ

عَنْ أنسٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : ((جَاهِدُوا [١] الْمُشْـرِكِينَ [٢] بِـأَمْوَالِكُمْ [٣] وَأَنْفُسِكُمْ [٤] وَأَلْسِنَتِكُمْ [٥])) .

رواه أبو داود [٦] ، وأحمد [٧] ، والحاكم [٨] ، والبيهقي [٩] ، والدارمي [١٠] واللفظ لهم ، والنسائي [١١] ، وابن حبان . [١٢]

---

١ – أي : ابذلوا أقصى جهدكم وطاقتكم .

٢ – المشركين : أي : الكفار ، وسموا بذلك لأنهم أشركوا بالله عز وجل .

٣ – بأموالكم : وذلك بتجهيز المجاهدين بما يلزمهم ، وشراء السلاح ، وكل ما يلزم للجهاد .

٤ – وأنفسكم : وذلك بمباشرة قتال الكفرة والمشركين بالنفس .

٥ – وألسنتكم : وذلك بالكلمة المسموعة والمقروءة وبيان شركهم وضلالهم وهجوهم والإغلاظ عليهم ، وحث المسلمين على جهادهم .

فهذا الحديث الشريف يوجب الجهاد لنصرة الإسلام والدفاع عنه ومقاومة الكفرة والمشركين بكل الوسائل المتاحة .

٦ – سنن أبي داود (٢ / ١٣) في كتاب الجهاد ، باب كراهية ترك الغزو ، حديث رقم (٢٥٠٤) .

٧ – المسند (١٩ / ٢٧٢) حديث رقم (١٢٢٤٧) .

٨ – المستدرك (٢ / ٨١) في كتاب الجهاد ، وقال : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي .

٩ – السنن الكبرى (٩ / ٢٠) في كتاب السِّير .

١٠– سنن الدارمي (٢ / ٢١٣) في كتاب الجهاد ، باب في جهاد المشركين باللسان واليد .

١١– سنن النسائي ، ورواه بلفظ : « **جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم** » (٦ / ٧) في كتاب الجهاد ، باب وجوب الجهاد .

١٢– الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ١٠٤) حديث رقم (٤٦٨٨) .

الحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ

عَنْ خُرَيْمِ بنِ فَاتِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ [١] أَنْفَقَ [٢] نَفَقَةً [٣] فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٤] كُتِبَتْ لَهُ [٥] سَبْعَمَائَةِ ضِعْفٍ [٦])) .

رواه الترمذي واللفظ له [٧] ، والنسائي [٨] ، والحاكم [٩] ، وأحمد [١٠] ، وابن حبان [١١] ، وصححه الألباني . [١٢]

---

١ – مَنْ : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

٢ – أنفق : الإنفاق هو ما يُنفق من الدنانير وغيرها .

٣ – نفقة : مهما كانت هذه النفقة صغيرة أم كبيرة .

٤ – في سبيل الله : أي : في الجهاد لإعلاء كلمة الله ـ عز وجل ـ ، وجعلها العليا ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، كأن يعين غازياً ، سواء أكان بالنفقة عليه أو شراء سلاح له أو غير ذلك .

٥ – كتبت له : أي : أنَّ الملائكة تكتبها للمنفق .

٦ – الضعف : المثل ، أي أن نفقة الجهاد حسنتها بسبعمائة ضعف ، وهذا أقل الموعود ، والله يضاعف لمن يشاء ، قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [سورة البقرة : الآية ٢٦١] .

وقد دلَّ هذا الحديث الشريف على فضل النفقة وشرفها في سبيل الله عز وجل .

٧ - سنن الترمذي (٣ / ٢٣٣) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله ، حديث رقم (١٦٣١) ، وقال : "هذا حديث حسن" .

٨ - سنن النسائي (٦ / ٤٩) في كتاب الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى .

٩ - المستدرك (٢ / ٨٧) في كتاب الجهاد ، وقال : "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي .

١٠- المسند (٣١ / ٣٨٤) ، حديث رقم (١٩٠٣٦) .

١١- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٧٩) حديث رقم (٤٦٢٨) .

١٢- صحيح سنن النسائي (٢ / ٦٧١) ، حديث رقم (٢٩٨٥) ، وصحيح الجامع الصغير (٥ / ٢٦١) ، حديث رقم (٥٩٨٦) .

الحَدِيْثُ السَّابِعَ عَشَرَ

عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ((**مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا** [١] **، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا** [٢])) .

رواه البخاري واللفظ له [٣] ، ومسلم [٤] ، وأبو داود [٥] ، والترمذي [٦] ، والنسائي [٧] ، وأحمد [٨] ، وابن حبان . [٩]

---

١ - أي : من هيأ للمجاهد المحارب لأجل جعل شرع الله ودينه هو الأعلى على كل الدعوات والعقائد والأديان ما يحتاج إليه في الجهاد من مالٍ وأدوات وأسباب ، فهو مجاهد حكماً ، أي : له مثل ثواب المجاهد من غير أن ينقص من أجر الغازي شيءٌ ، لأن المجاهد لا يتمكن من الغزو إلا بعد أن يكفى هذه الأمور ، فصار المُعينُ للمجاهد كأنه باشر معه الغزو ، ومن قام ببعض التجهيز فله من الثواب بقدر ما جَهَّزَ .

وهذا يدل على أنَّ مَن أعان مؤمناً على عمل صالح فله مثل أجره ، كمن فَطَّرَ صائماً أو أعانه على صيامه ، ومن أعان مؤمناً على معصيةٍ فعلى المُعين من الوزر والإثم مثل فاعلها .

٢ - أي : ومن قام مقام الغازي في سبيل الله ـ عز وجل ـ زمن غيبته ما كان يفعله من رعاية لمصالحه وأهل بيته وتدبير شؤونه بصدق وإخلاص ، فله مثل أجر الغازي في سبيل الله ـ عز وجل ـ من غير أن ينقص من أجر الغازي شيءٌ ، لأنه بقيامه مكانه ، فكأن الغازي موجود في أهله وماله .

٣ - صحيح البخاري (٣ / ١٠٤٦) في كتاب الجهاد ، باب فضل من جَهَّزَ غازياً أو خَلَفَه بخير ، حديث رقم (٢٦٨٨) .

٤ - صحيح مسلم (٣ / ١٥٠٧) في كتاب الإمارة ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره ، وخِلافَته في أهله بخير ، حديث رقم (١٨٥٩) .

٥ - سنن أبي داود (٢ / ١٥) في كتاب الجهاد ، باب ما يُجزئ من الغزو ، حديث رقم (٢٥٠٩) .

٦ - سنن الترمذي (٣ / ٢٣٥) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل من جَهَّزَ غازياً ، حديث رقم (١٦٣٤) .

٧ - سنن النسائي (٦ / ٤٦) في كتاب الجهاد ، باب فضل من جَهَّزَ غازياً .

٨ - المسند (٣٦ / ١٥) ، حديث رقم (٢١٦٨١) .

٩ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٧١) ، حديث رقم (٤٦١٢) .

الحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ لَمْ يَغْزُ [١] أَوْ [٢] يُجَهِّزْ غَازِيَاً [٣] أَوْ يَخْلُفْ غَازِيَاً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ [٤] أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٥]** » .

رواه أبو داود [٦] ، وابن ماجه [٧] ، والبيهقي [٨] واللفظ لهم ، والدارمي [٩] ، والطبراني في الكبير [١٠] ، وحسنه الألباني . [١١]

---

١ - مَنْ لم : من : اسم شرط مبني على السكون ، ولم : حرف نفي ، أي : مَن لم يقصد الكفار المحاربين لقتالهم في ديارهم بنية نشر الإسلام عن طريق الجهاد .

٢ - أو : للتنويع .

٣ - أي : ومَن لم يهيئ لمجاهد في سبيل الله ـ عز وجل ـ ما يحتاج إليه في جهاده من زادٍ ومالٍ وسلاحٍ وغير ذلك من الأمور .

٤ - أي : ومَن لم يقم مقام المجاهد في سبيل الله ـ عز وجل ـ زمن غيبته في خدمة أهل المجاهد وقضاء مصالحهم وتدبير شؤونهم وما يحتاجون إليه بصدقٍ وإخلاص .

٥ - أي : مَن لم يقم بواحدة من هذه الثلاث ، أنزل الله به مصيبة وشدة وبلية ـ أي : أمراً فظيعاً ـ .

والباء في (بقارعة) للتعدية ، أي : بداهية مهلكة ، سواء أكانت مرضاً أو خوفاً أو نزعاً للبركة من ماله وأولاده أو غير ذلك مما لا يخطر بباله ، وهذا كله في الدنيا قبل موته . ويوم القيامة : هو يوم بعث الخلائق للحساب .

....

٦ - سنن أبي داود (٢ / ١٣) في كتاب الجهاد ، باب كراهية ترك الغزو ، حديث رقم (٢٥٠٣) .

٧ - سنن ابن ماجه (٢ / ٩٢٣) في كتاب الجهاد ، باب التغليظ في ترك الجهاد ، حديث رقم (٢٧٦٢) .

٨ - السنن الكبرى (٩ / ٤٨) في كتاب السِّير .

٩ - سنن الدارمي (٢ / ٢٠٩) في كتاب الجهاد ، باب فيمن مات ولم يغزُ .

١٠- المعجم الكبير (٨ / ٢١١) حديث رقم (٧٧٤٧) .

١١- صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ١٤٩) في كتاب الجهاد ، باب الترهيب مِنْ أن يموت الإنسان ولم يغز ، حديث رقم (١٣٩١) .

الحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ

عَنْ عَمْرِو بنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((**مَنْ** [١] **قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ** [٢] **فَقَدْ** [٣] **وَجَبَتْ** [٤] **لَهُ الْجَنَّةُ** [٥])) .

رواه أبو داود واللفظ لـه [٦] ، والترمذي [٧] ، والنسائي [٨] ، وابن ماجه [٩] ، والحاكم [١٠] ، وابن حبان [١١] ، وصححه الألباني . [١٢]

---

١ – مَنْ : اسم شرط مبني على السكون ، في محل رفع مبتدأ .

٢ – فُواق ناقة : يجوز أن تقرأ فُواق بضم الفاء وفتحها ، وهي المدة الزمنية ما بين الحلبتين ، وتقدر بقرابة ساعة من الزمن .

٣ – قد : حرف تحقيق .

٤ – وجبت : ثبتت ولَزِمت .

٥ – أي : مَنْ قاتل مدة ساعة من الزمن في سبيل الله ـ عز وجل ـ أدخله الله دار النعيم الأبدي ـ الجنة ـ .

فدل هذا الحديث على عظم ثواب المجاهد في سبيل الله عز وجل .

٦ – سنن أبي داود (٢ / ٢٥) في كتاب الجهاد ، باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة ، حديث رقم (٢٥٤١) .

٧ – سنن الترمذي (٣ / ٢٤٥) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل الغدو والرَّوَاح في سبيل الله ، حديث رقم (١٦٥٦) ، وقال : "هذا حديث حسن" .

٨ - سنن النسائي (٦ / ٢٥ ، ٢٦) في كتاب الجهاد ، باب ثواب من قاتل في سبيل الله فُواق ناقة .

٩ - سنن ابن ماجه (٢ / ٩٣٣ و٩٣٤) في كتاب الجهاد ، باب القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى ، حديث رقم (٢٧٩٢) .

١٠- المستدرك (٢ / ٧٧) في كتاب الجهاد ، وقال : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" .

١١- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٦٧) ، حديث رقم (٤٥٩٩) .

١٢- صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ٩٣) في كتاب الجهاد ، باب الترغيب في سؤال الشهادة في سبيل الله تعالى ، وقال : "صحيح لغيره" .

الحَدِيثُ العِشْرُونَ

عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ((مُقَامُ [١] الرَّجُلِ [٢] فِي الصَّفِّ [٣] فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٤] أفْضَلُ [٥] عِنْدَ اللهِ مِنْ عِبَادَةِ رَجُلٍ سِتِّينَ سَنَةً [٦])) .

رواه الحاكم واللفظ له [٧] ، والدارمي [٨] ، والبيهقي [٩] ، والطبراني في الكبير [١٠] ، وصححه الألباني . [١١]

---

١ – مُقام : اسم مكان ، أي : موضع الإقامة ، أو الوِقفَة ولو مرة واحدة .

٢ – الرَّجل : أي : المسلم ، وذكَّره ﷺ ـ والله أعلم ـ تغليباً ، ويلحق به المرأة المسلمة .

٣ – في الصف : في : حرف جر يفيد الظرفية المكانية ، والصف : القوم المصطفون .

٤ – في سبيل الله : أي : من أجل القتال لإرضاء الله وحده لجعل شرعه ودينه هو الأعلى على كل الشرائع والعقائد .

٥ – افضل : أي : أكثر وأعظم .

٦ – العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله عز وجل من الأقوال والأفعال والنيات .

أي أن الوِقفة ، ولو كانت لمرة واحدة مع المُصْطَفِّينَ للقتال لإعلاء شرع الله ودينه ، أكثر ثواباً من جميع الأعمال والأقوال والنيات الصالحة التي قام بها رَجلٌ مدة ستين عاماً .

فانظر أخي المسلم إلى عِظَمِ أجر الجهاد في سبيل الله عز وجل .

٧ - المستدرك (٢ / ٦٨) ، وقال : "هـذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي .

٨ - سنن الدارمي (٢ / ٢٠٢) في كتاب الجهاد ، باب في فضل مُقام الرَّجل في سبيل الله .

٩ - السنن الكبرى (٩ / ١٦١) .

١٠- المعجم الكبير (١٨ / ١٦٨) ، حديث رقم (٣٧٧) .

١١- صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ١٠٣) ، حديث رقم (١٣٠٣) ، وقال : "صحيح لغيره" .

الحَدِيثُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **غَدْوَةٌ** [١] **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** [٢] **أَوْ** [٣] **رَوْحَةٌ** [٤] **خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** [٥] » .

رواه البخاري [٦] ، والترمذي [٧] ، وابن حبان [٨] ، وأحمد [٩] ، واللفظ لهم ، ومسلم [١٠] ، والنسائي [١١] ، وابن ماجه [١٢] ، والدارمي [١٣] .

---

١ - أي : الغدوة الواحدة ، وهي السير زمن ما بين أول النهار إلى انتصافه .

٢ - في سبيل الله : أي : في الجهاد لإعلاء كلمة الله ـ دينه وشرعه ـ وجعلها العليا على كل الشرائع والعقائد والمبادئ .

٣ - أو : للتفريق .

٤ - روحةٌ : أي : الرَّوحة الواحدة ، وهي السير زمن ما بين منتصف النهار إلى الغروب .

٥ - أي : أنَّ ثواب مَن مشى أحَدَ الزمنيين ـ زمن الغدو أو زمن الرَّواح ـ أكثر من ثواب الذي تصدق في طاعة الله بالدنيا وما فيها لو حصلت له .
وهذا يدل على عِظم ثواب المشي من أجل جعل كلمة الله ـ شرعه ودينه ـ هي العليا على كل الدعوات والعقائد ، وأنه لا يضاهيه ثوابٌ ولا أجرٌ .

٦ - صحيح البخاري (٥ / ٢٤٠١) في كتاب الرِّقائق ، باب صفة الجنَّة والنَّار ، حديث رقم (٦١٩٩) .

٧ - سنن الترمذي (٣ / ٢٤٤) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل الغدوة والرَّواح في سبيل الله ، حديث رقم (١٦٥٥) .

٨ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٩ / ٢٤٥) حديث رقم (٧٣٥٥) .

٩ - المسند (٢٠ / ٥٣) ، حديث رقم ١٢٦٠٢) .

١٠- صحيح مسلم (٣ / ١٤٩٩) في كتاب الإمارة ، باب فضل الغدوة والرَّوحة في سبيل الله ، حديث رقم (١٨٨٠) .

١١- سنن النسائي (٦ / ١٥) في كتاب الجهاد ، باب فضل غدوةٌ في سبيل الله عز وجل .

١٢- سنن ابن ماجه (٢ / ٩٢١) في كتاب الجهاد ، باب فضل الغدوة والرَّوحة في سبيل الله ـ عز وجل ـ ، حديث رقم (٢٧٥٥) .

١٣- سنن الدارمي (٢ / ٢٠٢) في كتاب الجهاد ، باب الغدوة في سبيل الله عز وجل والرَّوحة .

الحَدِيثُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ

عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّـهِ ﷺ ـ وَهُوَ عَلَى الْمِنبَرِ ـ يَقُولُ :

«﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [١] **أَلاَ [٢] إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلاَ إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلاَ إنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ** [٣] » .

رواه مسلم [٤] ، وأبو داود [٥] ، والبيهقي [٦] واللفظ لهم ، والترمذي [٧] ، وابن ماجه [٨] ، وأحمد [٩] ، والحاكم [١٠] ، وابن حبان [١١] ، والدارمي . [١٢]

---

١ - سورة الأنفال : الآية ٦٠ ، والقوة : هي كل ما تُقُوِّيَ به للحرب .

٢ - ألا : حرف تنبيه .

٣ - هذا تفسير النبي ﷺ للآية الكريمة وقد كررها ثلاثاً لِيُؤَكِّدَ على فضل الرَّمي .

أي : أن أعظم القوة وأكثرها فائدة هو الرَّمي ، لأنه أشد نكاية وفتكاً بالعدو .

والرَّمي يكون بحسب الوقت الذي يعيش فيه المسلم ، فقد كان في السابق رمي الرمح والمنجنيق ثم تطور إلى رمي الصاروخ والقذيفة وما أشبه ذلك .

ولا يتم الرَّمي إلا بإعداد آلات الحرب والتدرب والتمرن عليها ، فلذا يجب على الأمة أن تقوم بتصنيع كل أنواع السلاح من الرصاصة إلى القنابل النووية ، والتدرب عليها بنية الجهاد في سبيل الله ـ عز وجل ـ لإعلاء كلمته ، حتى تكون غالبية الأمة حاذقة به ، لأنه العمدة في القوة ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

٤ - صحيح مسلم (٣ / ١٥٢٢) في كتاب الإمارة ، باب فضل الرَّمي والحث عليه ، حديث رقم (١٩١٧) .

٥ - سنن أبي داود (٢ / ١٧) في كتاب الجهاد ، باب في الرَّمي ، حديث رقم (٢٥١٣) .

٦ - السنن الكبرى (١٠ / ١٣) في كتاب السبق والرَّمي ، باب التحريض على الرَّمي .

٧ - سنن الترمذي (٥ / ٥٧) في كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأنفال ، حديث رقم (٣٠٩٤) .

٨ - سنن ابن ماجه (٢ / ٩٤٠) في كتاب الجهاد ، باب الرَّمي في سبيل الله ، حديث رقم (٢٨١٣) .

٩ - المسند (٢٨ / ٦٤٣) ، حديث رقم (١٧٤٣٢) .

١٠- المستدرك (٢ / ٣٢٨) في كتاب التفسير .

١١- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ١٠٤) حديث رقم (٤٦٨٩) .

١٢- سنن الدارمي (٢ / ٢٠٤) في كتاب الجهاد ، باب فضل الرَّمي والأمر به .

الحَدِيْثُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

عَنْ عَمْرِو بنِ عَبْسَةَ السُّلَمِي ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ((مَنْ [١] رَمَى [٢] بِسَهْمٍ [٣] فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٤] فَبَلَغَ الْعَدُوَّ [٥] أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ [٦] كَانَ لَهُ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ [٧])) .

رواه النسائي واللفظ له [٨] ، وابن ماجه [٩] ، وأحمد [١٠] ، والحاكم [١١] ، والبيهقي [١٢] ، وصححه الألباني . [١٣]

---

١ - من : اسم شرط .

٢ - رمى : أي : ألقى وقذف .

٣ - بسهم : أي : سهم واحد ، وذكره ﷺ على سبيل المثال لا الحصر ، فسواء كان الرَّمي بسهمٍ ، أو بأي وسيلة من بندقيةٍ ، أو مدفعٍ ، أو غير ذلك من أي من أنواع الأسلحة .

والسهم : هو عود من الخشب يُسوَّى في طرفه نصل يرميه قوس .

٤ - في سبيل الله : أي : في الجهاد في سبيل الله ـ عز وجل ـ لإعلاء شرعه ودينه وجعله الأعلى على كل الشرائع والعقائد والمبادئ .

٥ - فبلغ العدو : أي : وصل إلى مكان العدو ، أي : الكافر المحارب .

٦ - أخطأ أو أصاب : أي : سواء أصاب ما رمى أو لم يصب .

٧ - أي : كان للرَّامي ثواب مثل من أعتق رقبة مسلمة لوجه الله تعالى .

....

والرَّقَبَة : اسم للعبد أو الأَمَة ، وهي من باب تسمية الشيء باسم بعضه ـ وهو ما يسمى في البلاغة مجازاً مرسلاً علاقته الجزئية ، إذ أطلق الجزء وأراد به الكل ـ لشرفه وأهميته ، وثواب من أعتق عبداً أو أمَةً مسلمين لوجه الله هو النجاة من النَّار ، قال ﷺ : « مَن أعتق رقبةً مؤمنةً كانت فِداءه من النار » ، رواه أبو داود والنسائي وأحمد ، وقال أيضاً ﷺ : « مَن أعتق رقبةً مسلمةً أعتق الله بكل عضوٍ منه عضواً من النار ، حتى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ » ، رواه البخاري ومسلم .

وفي هذا الحديث دليل على عِظم فضل الرَّمي في سبيل الله عز وجل .

٨ - سنن النسائي (٦ / ٥٢٨) في كتاب الجهاد ، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل .

٩ - سنن ابن ماجه (٢ / ٩٤٠) في كتاب الجهاد ، باب الرَّمي في سبيل الله ، حديث رقم (٢٨١٢) .

١٠- المسند (٢٨ / ٢٤٩) ، حديث رقم (١٧٠٢٤) .

١١- المستدرك (٢ / ٩٦) ، كتاب الجهاد .

١٢- السنن الكبرى (٩ / ١٦٢) في كتاب السِّير ، باب من رمى في سبيل الله عز وجل .

١٣- صحيح سنن النسائي (٢ / ٦٦٠) حديث رقم (٢٩٤٨) ، وصحيح الجامع ، حديث رقم (٦١٤٣) .

الحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّـهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا ـ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((**الْحَرْبُ خَدْعَةٌ** [1])) .

رواه البخاري [2] ، ومسلم [3] ، وأبو داود [4] ، والترمذي [5] ، والنسائي في السنن الكبرى [6] ، وأحمد [7] ، وابن حبان . [8]

---

١ - الكلام عن هذا الحديث الشريف في خمسة مسائل :

المسألة الأولى : كلمة خدعة فيها خمس لغات ـ لهجات ـ هي :

١ – **خَدْعَة** : بفتح الخاء وسكون الدال .

٢ – **خُدْعَة** : بضم الخاء وسكون الدال .

٣ – **خُدَعَة** : بضم الخاء وفتح الدال .

٤ – **خِدْعَة** : بكسر الخاء وسكون الدال .

٥ – **خَدَعَة** : بفتح الخاء والدال .

والأول : وهو الذي بفتح الخاء وسكون الدال (**خَدْعَة**) **أفصحها وأصوبها** .

المسألة الثانية : أصل معنى الخداع :

الخداع : هو إظهار خلاف ما يخفي مع إرادة إيقاع المكروه بالذي يراد خداعه من حيث لا يعلم .

المسألة الثالثة : اتفق الفقهاء على جواز خداع الكفار بالحرب كيفما أمكن إلا أن يكون فيه نقضُ عهدٍ أو أمان ، فلا يجوز .

المسألة الرابعة : وسائل الخداع :

للخداع وسائل كثيرة منها :

١ - التورية في وضع كمائن للعدو (القيام بأعمال تضليلية للعدو) .

٢ - إخلاف الوعد .

٣ - الكذب .

٤ - التورية في الكلام ، والتورية : إرادة المتكلم بكلامه خلاف ظاهره ، وقد كان النبي ﷺ إذا أراد غزوة ورّى بغيرها .

المسألة الخامسة : ما يرشد إليه الحديث :

من الأمور التي يرشد عليها هذا الحديث الشريف :

١ - الحض على الخداع في الحرب .

٢ - التحذير من خداع العدو للمسلمين ، وأخذ الحذر ، فلا يجوز أن يتهاون المسلمون بخداع عدوهم لهم .

٣ - الحض على استعمال الرأي في الحرب ، لأن الاحتياج إليه آكد من الشجاعة .

٢ - صحيح البخاري (٣ / ١١٠٢) في كتاب الجهاد ، باب الحرب خَدْعَة ، حديث رقم (٢٨٦٦) .

٣ - صحيح مسلم (٣ / ١٣٦١) في كتاب الجهاد والسِّير ، باب جواز الخداع في الحرب ، حديث رقم (١٧٣٩) .

٤ - سنن أبي داود (٢ / ٤٩) في كتاب الجهاد ، باب المكر في الحرب ، حديث رقم (٢٦٣٦) .

٥ - سنن الترمذي (٣ / ٢٥٦) في كتاب الجهاد ، باب ما جاء في الرخصة في الكـذب والخديعة في الحرب حديث رقم (١٦٠٢) .

٦ - السنن الكبرى (٥ / ١٩٣) في كتاب السِّير ، باب الرخصة في الكـذب في الحرب ، حديث رقم (٨٦٤٣) .

٧ - المسند (٢٢ / ٢١١) ، حدث رقم (١٤٣٠٨) .

٨ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ١٢٩) ، حديث رقم (٤٧٤٣) .

الحَدِيثُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **رِبَاطُ [١] يَوْمٍ [٢] فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٣] خَيْرٌ [٤] مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَنَازِلِ [٥]** » .

رواه الترمذي [٦] ، والنسائي [٧] ، وأحمد [٨] ، والدارمي [٩] ، والحاكم [١٠] ، والبيهقي [١١] ، وحسنه الألباني . [١٢]

---

١ - رباط : أي : ثواب رباط ، والرِّباط : مصدر رابط ، أي : لازم ، وهو الإقامة في حدود البلاد أو تجاه العدو في أي مكان لإعلاء دين الله وشرعه وحفظ المسلمين وديارهم .

٢ - يوم : أي : يومٌ واحدٌ ، واليوم : هو الوقت من طلوع الشمس إلى غروبها .

٣ - في سبيل الله : أي : أنَّ ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار يكون لأجل مرضاة الله ـ عز وجل ـ ، وجعل دينه وشرعه هو الأعلى .

٤ - خير : للتفضيل بمعنى أفعل ، أي : أفضل ، أكثر ثواباً .

٥ - المنازل : جمع منزل ، وهو المكان الذي يُنْزَلُ فيه ، أي : أنَّ ثواب رباط يوم واحدٍ لإعلاء كلمة الله أكثر من ثواب إقامة ألف يوم فيما سوى مكان الرِّباط ، ولو كان هذا المكان مكان علمٍ يتعلم فيه المقيم شرع الله ودينه ، أو بيت الله الحرام بمكة المكرمة ، أو السجد النبوي ، أو المسجد الأقصى مقيماً للعبادة والعلم .

وقد دلَّ هذا الحديث الشريف على أنَّ الرِّباط له أجر عظيم ، وأنه من أفضل الأعمال والقربات .

تنبيهان : **التنبيه الأول** : ينقسم الرِّباط إلى قسمين :

القسم الأول : الرِّباط الأصغر :

وهو انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله ﷺ : « **ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ؟** » ، قالوا : "بلى يا رسول الله" ، قال : « **إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخُطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرِّباط ، فذلكم الرِّباط** » ، رواه مسلم .

القسم الثاني : الرِّباط الأكبر :

وهو الرِّباط الجهادي ، وهو الوارد في هذا الحديث الشريف .

التنبيه الثاني : لا تعارض بين هذا الحديث وحديث « **رباط يوم في سبيل الله أفضل من صيام شهر وقيامه** » ، لأن حديث « **رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم ..** » يحمل على أنه إعلام بالزيادة في الثواب .

٦ – سنن الترمذي (٣ / ٢٥٢) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل المرابط ، حديث رقم (١٦٧٣) ، وقال : "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب" .

٧ – سنن النسائي (٦ / ٤٠) في كتاب الجهاد ، باب فضل الرِّباط .

٨ – المسند (١ / ٥١٣) ، حديث رقم (٤٧٠) .

٩ – سنن الدارمي (٢ / ٢١١) في كتاب الجهاد ، باب فضل من رابط يوماً وليلة .

١٠ – المستدرك (٢ / ١٤٣) ، في كتاب قَسْمُ الفيء ، وقال الذهبي : "صحيح" .

١١ – سنن البيهقي (٩ / ٣٩) في كتاب السِّيَر .

١٢ – صحيح سنن الترمذي (٢ / ١٣٣) ، حديث رقم (١٣٦١) ، وصحيح سنن النسائي (٢ / ٦٦٦) ، حديث رقم (٢٩٧١) .

الحَدِيثُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

عَنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ ﷺ أنَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ((كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ (١) إلاَّ الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢) ، فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ (٤))) .

رواه أبو داود (٥) ، والترمذي واللفظ له (٦) ، وأحمد (٧) ، والحاكم (٨) ، وابن حبان (٩) ، وصححه الألباني . (١٠)

---

١ - كل : كلمة تفيد الاستغراق ، أي : كل من يموت يطبع على عمله ـ أي : تطوى صحيفته ـ فلا يكتب له فيها بعد موته عمل .

٢ - ويستثنى من الأموات من مات مرابطاً في سبيل الله عز وجل .

والرِّباط : هو الإقامة في حدود البلاد أو تجاه العدو في أي مكان لإعلاء كلمة الله وحفظ دينه ، وحفظ المسلمين من مهاجمة عدوهم لهم .

وهذا الاستثناء للمرابط لأنه فَدَى نفسه فيما يعود نفعه على المسلمين ، وهو إحياء الدين بدفع الأعداء .

٣ - أي : من مات أو استشهد في أثناء رباطه فإن ثواب عمله السابق وثواب رباطه يبقى في حالة زيادة ومضاعفة إلى أن تقوم الساعة .

ولا تعارض بين هذا الحديث وبين قوله ﷺ : ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقةٍ جاريةٍ ، أو علمٍ يُنتفع به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو

له)) ، فإن حديث ((**كل ميت** ..)) يبين أنَّ النامي هو عمل المرابط نفسه ، وأما حديث ((**إذا مات الإنسان** ..)) ، فإنه دل على انتفاع الميت من عملٍ هو سببه في حياته أو عمل غيره ، فهذه الثلاثة وما يلحق بها هو ثواب طارئ ، خلاف أعماله التي مات عليها .

٤ - أي : ومع استمرار زيادة ثواب عمل المرابط إلى يوم القيامة ، فإنه كذلك يأمن من فتنة القبر ، أي : امتحانه وأسئلة المَلَكين منكرٍ ونكيرٍ ، فإما أنهما لا يجيئان إليه ولا يختبرانه ، بل يكفي موته مرابطاً في سبيل الله ـ عز وجل ـ آيةً على صحة إيمانه ، وإما أنهما يجيئان إليه ولكن لا يضرانه ولا يُفتن بهما .

فقد دل هذا الحديث الشريف على فضل الرِّباط ، وأن من مات مرابطاً فإن ثواب عمله يُزاد ويضاعف إلى يوم القيامة ، وهذا من كرم وفضل الله عز وجل .

٥ - سنن أبي داود (٢ / ١٢) في كتاب الجهاد ، باب فضل الرُباط ، حديث رقم (٢٥٠٠) .

٦ - سنن الترمذي (٣ / ٢٣٢) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل من مات مرابطاً ، حديث رقم (١٦٢٧) ، وقال : "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ" .

٧ - المسند (٣٩ / ٣٧٤) ، حديث رقم (٢٣٩٥١) .

٨ - المستدرك (٢ / ٧٩) في كتاب الجهاد ، وقال : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي .

٩ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٦٩) ، حديث رقم (٤٦٠٥) .

١٠- صحيح سنن أبي داود (٢ / ٤٧٤) ، حديث رقم (٢١٨٢) .

الحَدِيثُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **لاَ** [١] **يَجْتَمِعُ** [٢] **كَافِرٌ** [٣] **وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا** [٤] » .

رواه مسلم واللفظ له [٥] ، وأبو داود [٦] ، وابن حبان . [٧]

---

١ - لا : حرف نفي .

٢ - يجتمع : أي : ينضم .

٣ - المقصود به الكافر المحارب ، وهو مَن حمل السلاح مِن الكفار على المسلمين أو حرَّض على قتالهم بأي شكلٍ ، سواء أكان من مواطني دولة كافرة أم ذمياً نقضَ العهد .

٤ - أبداً : ظرف لاستغراق الزمان المستقبل ، أي أنَّ مَن قتل كافراً محارباً نُصرةً لدين الله ـ عز وجل ـ ولجعل كلمة الله هي العليا فإنه لا يدخل النار نهائياً ، جزاءً على عمله ، فلهذا لا ينضم ـ يلتقي ـ مع المقتول الكافر ، فإن كان عليه ذنوب ، فإما أن يغفرها الله له أو يعاقبه عليها في مكان غير النار كالدنيا أو البرزخ أو الحشر ، والله أعلم ، وقد دلَّ هذا الحديث على عظيم أجر من قتل كافراً مباح الدم .

٥ - صحيح مسلم (٣ / ١٥٠٥) في كتاب الإمارة ، باب مَن قتل كافراً ثم سدد ، حديث رقم (١٨٩١) .

٦ - سنن أبي داود (٢ / ١٠) في كتاب الجهاد ، باب في فضل مَن قتل كافراً ، حديث رقم (٢٤٩٥) .

٧ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٨٦) ، حديث رقم (٤٦٤٦) .

الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ((لاَ [١] يَجْتَمِعُ [٢] غُبَارٌ [٣] فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [٤] وَدُخَانُ [٥] جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرَيْ [٦] مُسْلِمٍ أَبَدًا [٧])) .

رواه النسائي [٨] ، وأحمد [٩] ، والحاكم [١٠] ، والبيهقي في شعب الإيمان [١١] ، وابن حبان [١٢] ، وصححه الألباني . [١٣]

---

١ - لا : حرف نفي .

٢ - يجتمع : أي : لا ينضم ، أو لا يلتقي .

٣ - غبار : الغبار : ما دَقَّ من التراب .

٤ - أي : الجهاد لإعلاء دين الله وشرعه ، وسمي الجهاد بسبيل الله لأنه عبادة تتعلق بالمسير إلى موضع الجهاد ، وأضيف إلى الله ـ عز وجل ـ لأنه يُتقرب به إلى الله ، وقيل : سبيل الله عام في كل ما أريد به وجه الله ـ عز وجل ـ ، ومنه الجهاد .

٥ - الدُّخان : هو ما يصعد من النَّار من دقائق الوقود المحترقة .

٦ - منخري : المنخَر : هو ثُقب الأنف ، والجمع مناخر .

٧ - أبداً : ظرف لاستغراق الزمان المستقبل .

أي : لا يدخل النار مَن أصابه غبار بسبب الجهاد لإعلاء كلمة الله ـ عز وجل ـ ، فدخان جهنَّم والغبار الذي يصل إلى أنف المجاهد ضدان لا يجتمعان ، فحيث دخل الغبار فيمتنع دخول دخان جهنَّم فيه أبداً .

ففي هـذا الحديـث الشـريف بشـارةٌ للمجـاهدين بالنجـاة مـن النَّـار ، ونِعِمَّـا هـذه البشارة .

٨ - سنن النسائي (٦ / ١٤) في كتاب الجهاد ، باب فضل مَن عمل في سبيل الله على قدمه .

٩ - المسند (١٦ / ٣٣٠) ، حديث رقم (١٠٥٦٠) .

١٠- المستدرك (٤ / ٢٦٠) في كتاب التوبة والإنابـة ، وقـال : "هـذا حديـث صحيـح الإسناد ، ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي .

١١- شعب الإيمان (١ / ٤٩٠) ، حديث رقم (٨٠٠) .

١٢- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٦٣) ، حديث رقم (٤٥٨٨) .

١٣- صحيح سنن النسائي (٢ / ٦٥٢) ، حديث رقم (٢٩١٧) .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ

عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ((مَا [١] خَالَطَ [٢] قَلْبَ امْرِئٍ [٣] مُسْلِمٍ [٤] رَهَجٌ [٥] فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٦] إِلاَّ [٧] حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ [٨])) .

رواه أحمد [٩] ، وصححه الألباني . [١٠]

---

١ - ما : نافية بمعنى لا .

٢ - خالط : مازَجَ أو داخَلَ ، أي : لا يمتزج أو يداخل .

٣ - امرئ : أي : إنسان ، رجلاً كان أو امرأة .

٤ - مسلم : صِفة للمرء ، والمسلم : هو المستسلم لله عز وجل ، والمصدِّق تصديقاً يقينيّاً ، جازماً بكلِّ ما جاء به الرسول ﷺ .

٥ - رَهَجٌ : الرَّهَج : هو الغبار .

٦ - في سبيل الله : أي : في الجهاد لإعلاء دين الله وشرعه على كل الشرائع والعقائد .

٧ - إلاَّ : أداة حصر ، أي : حصرت ما قبلها فيما بعدها .

٨ - أي : ما مِن مسلمٍ تأثر قلبه من غبار قتال في الجهاد لإعلاء كلمة الله إلا جعل الله النَّار عليه حراماً .

٩ - المسند (٤١ / ١٠٠) ، حديث رقم (٢٤٥٤٨) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ٢٧٥) : " رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، ورجال أحمد ثِقات " .

١٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥ / ٢٦٧) ، حديث رقم (٢٢٢٧) .

الحَدِيثُ الثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ((**مَا** [1] **مِنْ مَكْلُومٍ** [2] **يُكْلَمُ** [3] **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** [4] **إِلاَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** [5] **وَكَلْمُهُ يَدْمَى ، اللَّوْنُ** [6] **لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ** [7])) .

رواه البخاري واللفظ له [8] ، ومسلم [9] ، والترمذي [10] ، والنسائي [11] ، ومالك [12] ، وأحمد [13] ، والبيهقي [14] ، والدارمي [15] .

---

١ – ما : نافية .

٢ – مكلوم : مجروح ، أي : لا أحد يُجرح .

٣ – يكلم : أي : يُجرح ، سواء أكان قليلاً أو كثيراً ، أو استشهد أو بَرِئ مِن جرحه .

٤ – في سبيل الله : أي : في الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى ، وذلك في قتال الكفار المحاربين ، ويلحق به من جُرح في قتال مَن أوجب الله قتاله ، كالبغاة واللصوص والمارقين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (كلُّ جرح في ذات الله ـ عز وجل ـ) .

٥ – أي : سيجيء المجروح في سبيل الله يوم بعث الخلائق للحساب .

٦ – أي : وجرحه يسيل منه الدم كهيئته يوم جرح .

٧ – أي : ورائحة دمه كرائحة المسك ، والمسك نوع من الطيب يُتخذ من الغزلان ، وخص المسك لأنه أطيب الطيب ، لحديث ((**المسك أطيب الطيب**)).

ويأتي المجروح بهذا الشكل ليكون شاهداً له ببذل نفسه في سبيل الله ـ عز وجل ـ .

وفي هذا الحديث الشريف دلالة واضحة بينة على فضل ومنزلة مَن يُجرح في سبيل مرضاة الله عز وجل .

٨ - صحيح البخاري (٤ / ٢١٠٤) في كتاب الذّبائح والصيد ، باب المسك ، حديث رقم (٥٢١٣) .

٩ - صحيح مسلم (٣ / ١٤٩٦) في كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث رقم (١٨٧٦) .

١٠- سنن الترمذي (٣ / ٢٤٨) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فيمن يُكْلم في سبيل الله ، حديث رقم (١٦٦٣) .

١١- سنن النسائي (٦ / ٢٨ و٢٩) في كتاب الجهاد ، باب من كُلِم في سبيل الله ـ عز وجل ـ .

١٢- الموطأ (ص ٢٨٥) في كتاب الجهاد ، باب الشهداء في سبيل الله .

١٣- المسند (١٤ / ٥٣٥) ، حديث رقم (٨٩٨١) .

١٤- السنن الكبرى (٩ / ١٥٧) .

١٥- سنن الدارمي (٢ / ٢٠٥) في كتاب الجهاد ، باب فضل مَن جُرح في سبيل الله جرحاً .

الحَدِيثُ الحَادِي والثَّلاثُونَ

عَنْ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ [١] سَأَلَ اللَّهَ [٢] الشَّهَادَةَ [٣] بِصِدْقٍ [٤] بَلَّغَهُ [٥] اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ [٦] وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ [٧] » .

رواه مسلم [٨] ، والبيهقي [٩] ، وابن حبان [١٠] واللفظ لهم ، وأبو داود [١١] ، والترمذي [١٢] ، والنسائي [١٣] ، وابن ماجه . [١٤]

---

١ - مَنْ : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

٢ - أي : طَلَبَ من الله عز وجل .

٣ - الشهادة : أي : القتل في سبيل الله ، وسمي الشهيد شهيداً :

أ ـ لأن روحه شهدت ، عاينت ـ دار السلام ـ الجنة ، وغيره إنما يشهدها يوم القيامة .

ب ـ ولأنه يشهد عند خروج روحه ما أعدَّ الله له من الكرامة .

جـ ـ ولأن ملائكة الرَّحمة تأخذ روحه وتشهد له بالجنة .

د ـ ولأنه يُشهد له بالإيمان وحسن الخاتمة ، ودمه شاهدٌ على ذلك .

٤ - بصدق : أي : صادقاً في طلبه .

٥ - بَلَّغه : اي : أوصله .

٦ - هذا الوصول إلى منازل الشهداء مكافئة له على صدقه مع ربه عز وجل .

٧ - دلّ هـذا الحديث على استحباب سؤال الله ـ عز وجل ـ القتل في سبيله ، واستحباب نية الخير كذلك ، وأن مَن نوى أي عمل صالح أثيب عليه ، وإن لم يقم به ، مع التنبيه على ما بين منزلة مَن قُتل وهو يقاتل لإعلاء كلمة الله ، وبين مَن سأل الله تعالى الشهادة بصدق ومات على فراشه ، فَهُما تساويا في أصل الأجر لا في كيفيته وتفاصيله ، فمثلاً من نوى الحج ولم يحج ومات وهو عاجزٌ عن القيام به ، فإنه يُثاب دون مَن حج وباشر أعماله مِن إحرامٍ وطوافٍ وسعيٍ ووقوفٍ بعرفة ، وغير ذلك من أعمال الحج .

٨ - صحيح مسلم (٣ / ١٥١٧) في كتاب الإمارة ، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى ، حديث رقم (١٩٠٨) .

٩ - السنن الكبرى (٩ / ١٧٠) في كتاب السِّير .

١٠ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٥ / ٧٨) ، حديث رقم (٣١٨٢) .

١١ - سنن أبي داود (١ / ٤٧٦) في كتاب الصلاة ، باب الاستغفار ، حديث رقم (١٥٢٠) .

١٢ - سنن الترمذي (٣ / ٢٤٦) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فيمن سأل الشهادة ، حديث رقم (١٦٥٩) .

١٣ - سنن النسائي (٦ / ٣٦ و٣٧) في كتاب الجهاد ، باب مسألة الشهادة .

١٤ - سنن ابن ماجه (٢ / ٩٣٥) في كتاب الجهاد ، باب القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى ، حديث رقم (٢٧٩٧) .

الحَدِيثُ الثَّانِي والثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا [١] يَجِدُ الشَّهِيدُ [٢] مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ [٣] إِلاَّ كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ [٤])) .

رواه الترمذي [٥] ، وأحمد [٦] واللفظ لهما ، والنسائي [٧] ، وابن ماجه [٨] ، والدارمي [٩] ، وابن حبان [١٠] ، وحسنه الألباني . [١١]

---

١ - ما : اسم موصول بمعنى الذي ، أي : الذي يجده الشهيد من مَسِّ القتل كالذي يجده أحدكم من مس القرصة .

٢ - الشهيد : هو مَن قُتل في سبيل الله عز وجل .

٣ - مَس القتل : الم القتل .

٤ - أي : أنَّ الله ـ عز وجل ـ يُهوِّن على الشهيد فلا يجد من ألم قتله في سبيل الله إلا كما يجد أحدنا الألم من القرصة .

والقرصة : هي أخذ لحم إنسان بين إصبعين حتى يتألم .

٥ - سنن الترمذي (٣ / ٢٥٢) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل المرابط ، حديث رقم (١٦٧٤) ، وقال : "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب" .

٦ - المسند (١٣ / ٣٣٤) ، حديث رقم (٧٩٥٣) .

٧ - سنن النسائي (٦ / ٣٦) في كتاب الجهاد ، باب ما يجد الشهيد من الألم .

٨ - سنن ابن ماجه (٢ / ٩٣٧) في كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ، حديث رقم (٢٨٠٢) .

٩ - سنن الدارمي (٢ / ٢٠٥) في كتاب الجهاد ، باب في فضل الشهيد .

١٠- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٧ / ٨٢) ، حديث رقم (٤٦٣٦) .

١١- صحيح سنن الترمذي (٢ / ١٣٣) ، حديث رقم (١٣٦٣) ، وصحيح الجامع الصغير (٥ / ١٩١) ، حديث رقم (٥٦٨٩) .

الحَدِيثُ الثَّالِثُ والثَّلاثونَ

عَنْ المِقْدَامِ بنِ مَعْدِ يَكْرِبَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لِلشَّهِيدِ [١] عِنْدَ [٢] اللَّهِ سِتُّ [٣] خِصَالٍ [٤] : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ [٥] ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ [٦] ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ [٧] ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ [٨] ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ [٩] ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا [١٠] خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً [١١] مِنَ الْحُورِ الْعِينِ [١٢] ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ [١٣])) .

رواه الترمذي واللفظ له [١٤] ، وأحمد . [١٥]

وفي رواية ثانية لابن ماجه [١٦] وأحمد [١٧] زيادة : ((وَيُحَلَّى حُلَّةَ الإِيمَانِ)) [١٨] ، وصححه الألباني . [١٩]

---

١ – اللام : للاستحقاق ، أي : يستحق عند الله مَن قُتل مِن أجل جعل كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله العليا على كل الدعوات والعقائد والمبادئ .

٢ – عند : ظرف زمان يفيد قرب صاحبه معنىً .

٣ – المذكورات في الحديث سبع ، ومع إضافة ما ورد في رواية ابن ماجه وأحمد الثانية فيكون مجموع الخصال في الروايتين ثمانياً .

٤ – الخصال : جمع خصلة ، وتعني هنا العطية والمنحة ، ولا يُعطى هذه الخصال مجتمعة أحد إلا الشهيد .

٥ - أي : تُمحى ذنوبه المتعلقة بحقوق الله فقط مع أول قطرة دم تنزف منه ، وأما حقوق العباد مِن ظلم ودماء وأموال وغير ذلك ، فإن الجهاد والشهادة لا تكفرها ولا تمحوها .

٦ - أي : يريه الله ـ عز وجل ـ مكان قراره ومقره في الجنَّة .

٧ - أي : يُحمى ويُنقذ ويُؤمن من عذاب القبر ، فسؤال القبر حق وعذابه حق ، اللهم إنَّا نعوذ بك من عذاب القبر .

٨ - إشارة لقوله تعالى : ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [سورة الأنبياء : الآية ٢٠٣] ، والفزع الأكبر هو الذي يصيب الخلق عند النفخة الثانية ، وهي نفخة البعث ، فإن الشهداء يقومون من قبورهم آمنين غير خائفين .

٩ - أي : يُضع على رأسه تاجٌ ، والتاج : ما يصاغ من الذهب والجواهر ليوضع على رؤوس الملوك ، ويُسمى هذا التاج تاج الوقار ، أي : تاج العظمة والعزة والشرف ، والله أعلم .

١٠ - أي : الياقوتة الواحدة من هذا التاج ، والياقوت : هو حجر من الأحجار الكريمة ، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس ، ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ، وليس بين ياقوت الدنيا وياقوت الآخرة من شَبَهٍ إلا الاشتراك في الاسم فقط ، دون حقيقة كل منهما .

١١ - أي : يُعطيه الله عز وجل بطريق الزوجية اثنتين وسبعين زوجة ، والتقييد بهذا العدد إشارة إلى التحديد لا التكثير.

١٢ - الحور العين : أي : نساء الجنَّة ، والحور : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض العين ، الشديدة سوادها ، والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين .

١٣- أي : يُقبل طلبه بالتجاوز عن ذنوب سبعين من أقاربه .

١٤- سنن الترمذي (٣ / ٢٥٠) في كتاب فضائل الجهاد ، باب في ثواب الشهيد ، حديث رقم (١٦٦٩) ، وقال : "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب" .

١٥- المسند (٢٨ / ٤١٩) ، حديث رقم (١٧١٨٢) .

١٦- سنن ابن ماجه (٢ / ٩٣٥ و٩٣٦) في كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ، حديث رقم (٢٧٩٩) .

١٧- المسند (٢٩ / ٣٢٢) ، حديث رقم (١٧٧٨٣) ، وقال محققوه ومخرجوه : "حديثٌ حسنٌ" .

١٨- الحلة : هي الثوب الجيد الجديد ، أي : ويُلَبَّس ثوباً جميلاً جديداً جيداً يسمى ثوب الإيمان تمييزاً له ، لإيمانه بفضل الشهادة في سبيل الله ـ عز وجل ـ ، والله أعلم بحقيقة هذا الثوب .

١٩- صحيح سنن الترمذي (٢ / ١٣٢) حديث رقم (١٣٥٨) ، وصحيح سنن ابن ماجه (٢ / ١٢٩) حديث رقم (٢٢٥٧) .

الحَدِيثُ الرَّابِعُ والثَّلاثُونَ

عَنْ ابْنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ عَنْ أبِيهِ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ : « **إنَّ أرْوَاحَ** [1] **الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ** [2] **تَعْلُقُ** [3] **مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ أوْ شَجَرِ الْجَنَّةِ** [4] » .

رواه الترمذي [5] ، وصححه الألباني . [6]

---

١ – الرُّوح : هي جسمٌ لطيفٌ ينزل ويصعد ، ويقبضها الله متى شاء ، ويرسلها متى شاء ، وهي محدثةٌ مخلوقةٌ مصنوعةٌ .

٢ – هذا إخبارٌ من الصادق المصدوق ﷺ أنَّ أرواح الشهداء تنتقل بعد مفارقتها لأبدان أصحابها إلى أجواف طيرٍ خضرٍ لكي تنعم وتشعر باللذة والبهجة والسرور .

٣ – تَعْلُق : أي : تأكل وترعى .

٤ – أو : للشك ، أي : شكٌ من الراوي .

فدل هذا الحديث الشريف على أن أرواح الشهداء تدخل الجنَّة قبل يوم القيامة ، وهذه كرامة من الله ـ عز وجل ـ لمن سفك دمه من أجل جعل دين الله وشرعه أعلى من كل الدعوات والعقائد والشرائع .

٥ – الترمذي (٣ / ٢٤٠) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في ثواب الشهيد ، حديث رقم (١٦٤٦) ، وقال : "هذا حديثٌ حسنٌ صحيح" .

٦ – صحيح سنن الترمذي (٢ / ١٢٧) ، حديث رقم (١٣٣٩) ، وصحيح الجامع الصغير (٢ / ٤٧) حديث رقم (١٥٥٥) .



الحَدِيثُ الخَامِسُ والثَّلاثُونَ

عَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((**مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ [١] لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ [٢] يَسُرُّهُ أنْ يَرْجِعَ إلَى الدُّنْيَا [٣] ، وَأنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا [٤] ، إلاَّ الشَّهِيدُ [٥] ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، فَإنَّهُ يَسُرُّهُ أنْ يَرْجِعَ إلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أخْرَى [٦]**)) .

رواه البخاري واللفظ له [٧] ، ومسلم [٨] ، والترمذي [٩] ، والنسائي [١٠] ، وأحمد [١١] .

---

١ - ما : نافية ، أي : لا أحد من العباد .

٢ - أي : له ثواب مُدَّخَر عند الله على عمل صالح عمله في الدنيا .

٣ - أي : يسُرُّه رجوعه إلى الدنيا .

٤ - أي : لا يحب الرجوع إلى الدنيا حتى ولو مالِكاً لها بكل ما فيها من متع ومتاع ، وذلك لحقارتها بالنسبة لثواب الله ـ عز وجل ـ .

٥ - وهذا مستثنى من قوله ﷺ : ((**يسره أن يرجع ..**)) .

والشهيد : هو المسلم الذي يُقتل في حرب مع الكفار ونيته خالصة لوجه الله ـ عز وجل ـ .

٦ - اللام في ((**لما**)) تعليلية ، وذلك لما يَرى من منزلة الشهداء عند الله ، فيتمنى ـ من أجل ذلك ـ أن يرجع إلى الدنيا فيُقتل في سبيل الله مرة ثانية ليستزيد من إكرام الله ونعيمه وفضله عليه .

وفي هذا الحديث الشريف دليل على عظيم فضل الشهادة ، وأن ثوابها عظيم بحيث يتمنى من استشهد في سبيل الله أن يرجع إلى الدنيا ليُقتل مرة ثانية وثالثة في سبيل الله ـ عز وجل ـ ، وعلى الحض على الشهادة والترغيب فيها .

٧ - صحيح البخاري (٣ / ١٠٢٩) في كتاب الجهاد ، باب الحور العين وصفتهن ، حديث رقم (٢٦٤٢) .

٨ - صحيح مسلم (٣ / ١٤٩٨) في كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ، حديث رقم (١٨٧٧) .

٩ - سنن الترمذي (٣ / ٢٤١) في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في ثواب الشهيد ، حديث رقم (١٦٤٩) .

١٠- سنن النسائي (٦ / ٣٥ و٣٦) في كتاب الجهاد ، باب ما يتمنى في سبيل الله عز وجل .

١١- المسند (١٩ / ٢٩٢) ، حديث رقم (١٢٢٧٣) .



الحَدِيثُ السَّادِسُ والثَّلاثُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **غَزْوَةٌ** (١) **فِي** (٢) **الْبَحْرِ** (٣) **خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ** (٤) **، وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الأَوْدِيَةَ كُلَّهَا** (٥) **، وَالْمَائِدُ فِيهِ** (٦) **كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ** (٧) » .

رواه الحاكم (٨) ، والبيهقي (٩) ، وعبد الرزاق (١٠) ، وصححه الألباني . (١١)

---

١ – غزوة : اسم مرَّة ، وهو مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة ، وهي مصوغة من الفعل الثلاثي على وزن فَعْلة ، غزا غزوة .
والغزوة : هي الزحف لقتال الكفار المحاربين في ديارهم .

٢ – في : حرف جر يفيد الظرفية الحقيقية .

٣ – البحر : أي : في السفن ، والبحر هو الماء الكثير المالح ، وسمي بحراً لانبساطه وسعته وعمقه .

٤ – أي : غزوة واحدة في السفن أكثر ثواباً من عشر غزوات في البر ، والبَر : هو اليابس من الأرض .

٥ – مَنْ : اسم شرط بمعنى الذي ، أي : والذي يجتاز البحر ويصل إلى الكفار لغزوهم فكأنما اجتاز جميع أماكن اليابسة من كل جهة للكفار في حصول الثواب .

٦ – والمائد فيه : أي : والذي يصاب بدوار في رأسه بسبب ريح البحر أو اضطراب السفينة التي ركبها لجهاد الكفار .

٧ - كالمتشحط في دمه : أي : الذي يدور رأسه من اضطراب السفينة لجهاد الكفار له مثل أجر المتشحط في دمه .
والمتشحط : هو المتخبط والمتمرغ بدمه ، أي : الذي قتل في سبيل الله ـ عز وجل ـ ولا يلزم من حصوله على مثل أجر المقتول في سبيل الله ـ عز وجل ـ التساوي بينهما .
وقد دلَّ هذا الحديث الشريف على مشروعية غزو البحر ، وأنه أكثر ثواباً من الغزو في اليابسة ، لأن البحر أعظم خطراً وأكثر مشقة ، ولأن الغازي في البحر بين خطرين : الغرق والعدو .
وكذلك دلَّ بإشارته إلى وجوب إعداد أساطيل بحرية مجهزة بكل أنواع السلاح ، وعلى تدريب المسلمين حتى يكونوا قادرين على اجتياز البحار لقتال الكفار المحاربين لجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .
وأفاد بدلالة الإشارة أيضاً إلى أن شهيد البحر أكثر ثواباً من شهيد البر ـ اليابسة ـ لأنه إذا كان أجر الغازي في البحر أكثر من أجر الغازي في البر ، فكذلك شهيد البحر أكثر أجراً من شهيد البر ، والله أعلم .

٨ - المستدرك (٢ / ١٤٣) ، وقال : " هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاري ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي .

٩ - السنن الكبرى (٤ / ٣٣٤) في كتاب الحج ، باب ركوب البحر لحج أو عمرة أو غزو .

١٠- المصنَّف (٥ / ٢٨٥) في كتاب الجهاد ، باب الغزو في البحر .

١١- صحيح الجامع الصغير (٤ / ٦٧) ، حديث رقم (٤٠٣٠) .

الحَدِيثُ السَّابِعُ والثَّلاثُونَ

عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ ـ رضِيَ اللهُ عَنهَا ـ قَالَتْ : "كُنَّا [١] نَغْزُو [٢] مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَسْقِي الْقَوْمَ [٣] وَنَخْدُمُهُمْ [٤] ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ [٥]".

رواه البخاري واللفظ له [٦] ، والنسائي في السنن الكبرى [٧] ، وأحمد . [٨]

---

١ – أي : معشر النّساء .

٢ – نغزو : الغزو : هو قصد الكفار المحاربين لقتالهم في ديارهم ، أو هو الخروج إلى محاربة العدو .

٣ – فنسقي القوم : أي : الصحابة ﷺ وهم المجاهدون .

٤ – ونخدمهم : أي : نقوم بحاجاتهم مِن طعامٍ وعِلاجٍ وما شابه ذلك .

٥ – الكلام عن هذا الحديث الشريف في مسائل :

المسألة الأولى : إذا كان الجهاد فرض كفاية :

فيجوز للمسلمة في هذه الحالة أن تشارك في القتال إذا رغبت ، ويكون اشتراكها من قبيل الإباحة ، ولكن بشروط هي : إذنُ الزوج أو الولي ، ووجود الحاجة والمصلحة لخروجها ، وأن لا يترتب على خروجها فتنة ، لأن درء المفاسد أولى من جلب المصالح .

وعمل المسلمة الأساسي هو مساعدة المقاتلين مِن نقل ماء وإعداد الطعام ومداواة الجرحى ونقلهم من ميدان المعركة ، وبناءً على ذلك يجوز للمسلمة معالجة الرَّجُل

الأجنبي للضرورة ، لأن الضرورات تبيح المحظورات ، ويجوز للمسلمة أن تحمل السلاح لتدافع عن نفسها وقت الحاجة ، ولها أن تباشر القتال لتدفع عن نفسها من أراد بها سوءاً من الكفار أو الهجوم عليها .

المسألة الثانية : إذا كان الجهاد فرض عين :

فإذا هجم الكفار على بلدٍ من بلاد المسلمين ، أو احتلوها ، أصبح الجهاد فرض عين ، ففي هذه الحالة يجب أن تخرج المسلمة دون إذن زوجها أو وليها ، لأن الفروض العينية لا يشترط لها إذن الزوج أو الولي ، كالصلاة والصوم ، وإذا منعها وليها أَثِمَ ، وعليها مباشرة القتال قدر استطاعتها .

المسألة الثالثة : يجب إعداد مراكز لتدريب المسلمات على استعمال السلاح ليَكُنَّ مستعدات لمباشرة القتال في حال أصبح فرض عين عليهنَّ ، مع التنبيه على أن حجاب المسلمة لا يتنافى مع التدريب ومباشرة القتال إن احتاجت إليه .

٦ - صحيح البخاري (٣ / ١٠٥٦) في كتاب الجهاد ، باب رد النساء الجرحى والقتلى ، حديث رقم (٢٧٢٧) .

٧ - السنن الكبرى (٥ / ٢٧٨) في كتاب السِّير ، باب غزو النِّساء ، حديث رقم (٨٨٨١) .

٨ - المسند (٤٤ / ٥٦٧) ، حديث رقم (٢٧٠١٧) .

الحَدِيثُ الثَّامِنُ والثَّلاثُونَ

عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ((**مَنْ [١] قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ [٢] ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ [٣] ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ [٤] ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ [٥]**)) .

رواه النسائي [٦] ، وأحمد [٧] واللفظ لهما ، وأبو داود [٨] ، والترمذي [٩] ، والبيهقي . [١٠]

---

١ – مَنْ : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

٢ – أي : أيُّ مسلم قُتل وهو يدفع مَن أراد أخذ ماله ظلماً بغير حق ـ سواء أكان المال المراد أخذه قليلاً أم كثيراً ـ فهو شهيد من شهداء الآخرة ، أي : له ثواب كثواب شهيد ، مع ما بين منزلته ومنزلة شهيد المعركة من التفاوت .

٣ – أي : ومَن قُتل وهو يدفع مَن أراد الاعتداء على زوجته وأبنائه وأقاربه فهو شهيدٌ من شهداء الآخرة .

٤ – أي : ومَن قُتل لنصرة دين الله ، وإحياءً للشريعة ، سواء أقاتل بغاة أم مرتدين أم ظلمة أم كفاراً ومشركين أو من أراد أن يفتنه عن دينه فهو شهيد من شهداء الدنيا والآخرة .

٥ – أي : ومَن قُتل وهو يدفع القتل عن نفسه فهو مِن شهداء الآخرة .

٦ – سنن النسائي (٧ / ١١٦) في كتاب تحريم الدَّم ، باب مَن قاتل دون دينه .

٧ – المسند (٣ / ١٩٠) ، حديث رقم (١٦٥٢) .

٨ - سنن أبي داود (٢ / ٦٦٠) في كتاب السُّنة ، باب قتال اللصوص ، حديث رقم (٤٧٧٢) .

٩ - سنن الترمذي (٣ / ١١٠) في كتاب الدِّيات ، باب ما جاء فيمن قُتل دون ماله فهو شهيد ، حديث رقم (١٤٢٦) ، وقال : "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ" .

١٠- السنن الكبرى (٨ / ٣٣٥) في كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في منع الرَّجُل نفسه وحريمه وماله .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ والثَّلاثُونَ

عَنْ سُوَيْدِ بنِ مُقَرِّنٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((**مَنْ** [1] **قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ** [2])) .

رواه النسائي [3] ، وأحمد [4] ، وصححه الألباني . [5]

---

١ - مَنْ : اسم شرط .

٢ - أي : أيُّ مسلمٍ يُقتل وهو يعمل على رفع الظلم عنه ، سواء أكان هذا الظلم في عِرضه أو ماله أو أهله أو نفسه أو دينه فهو شهيد مِن شهداء الآخرة .

أي : أن ثوابه كثواب الشهيد ، مع ما بين منزلته ومنزلة شهيد المعركة من تفاوت .

٣ - سنن النسائي (٧ / ١١٧) في كتاب تحريم الدَّم ، باب مَن قاتل دون مظلمته .

٤ - المسند (٤ / ٤٩٦) من طريق ابن عباس ﷺ ، حديث رقم (٢٧٧٩) .

٥ - صحيح سنن النسائي (٣ / ٨٥٨) حديث رقم (٣٨١٨) ، وصحيح الجامع (٥ / ٣٣٥) حديث رقم (٦٣٢٣) .

الحَدِيثُ الأَرْبَعُونَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **أَفْضَلُ الْجِهَادِ** [١] **كَلِمَةُ عَدْلٍ** [٢] **عِنْدَ سُلْطَانٍ** [٣] **جَائِرٍ** [٤] **أَوْ أَمِيرٍ جَائِرٍ** [٥] » .

رواه أبو داود واللفظ لـه [٦] ، والترمذي [٧] ، والنسائي [٨] ، وابـن ماجـه [٩] ، وأحمد . [١٠]

---

١ - أي : إن من أفضل أنواع الجهاد كما جاء في بعض الروايات .

فيصبح المعنى : إن من أفضل أنواع الجهاد ، جهاد قول مَن قال ، وتحتمـل معنىً آخر وهو : أفضل أهل الجهاد قول من قال ، فكلمة الحق هي مـن أفضـل أنـواع الجهاد ، وصاحبها هو من أفضل أهل الجهاد للأسباب الآتية :

أولاً : مَن ينجو مِنه قليل .

ثانياً : مَن يُصوِّب عمله قليل ، وغالب الناس يُخطِّئونه .

ثالثاً : يؤدي في الغالب إلى القتل .

رابعاً : صاحب كلمة الحق مقهور في يد السلطان يفعل به ما يشاء ، بينما المجـاهد للعدو مترددٌ بين الخوف والرجاء ، لا يدري هل يَغلب أو يُغلب .

خامساً : صاحب كلمة الحق إن استجاب الحاكم له فإن ظلمه يُرفـع عـن الكثير من النَّاس ، فالنفع يصل إلى خلقٍ كثير .

٢ - أي : كلام حق ، ولو كان كلمة واحدة ، أو ما يقوم مقامه كالكتابة ، والكلام الحق إمَّا أن يكون أمرا بمعروف أو نهياً عن منكر .

٣ - أي : عند من له سُلطة مهما كانت ، صَغُرَتْ أم كَبُرَتْ .

٤ - جائر : أي : ظالم .

٥ - أو : شكٌّ من الراوي .

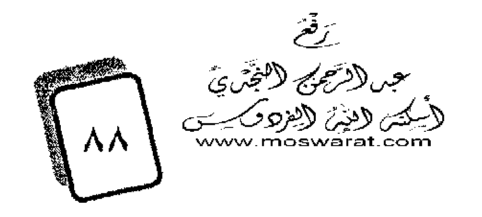
٦ - سنن أبي داود (٢ / ٥٢٨) في كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ، حديث رقم (٤٣٤٤) .

٧ - سنن الترمذي (٤ / ٧٢) في كتاب الفتن ، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدلٍ عند سلطانٍ جائرٍ ، حديث رقم (٢١٨١) .

٨ - سنن النسائي (٧ / ١٦١) في كتاب البيعة ، باب أفضل مَن تكلم بالحق عند إمامٍ جائرٍ .

٩ - سنن ابن ماجه (٢ / ١٣٢٩) في كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حديث رقم (٤٠١١) .

١٠- المسند (٣١ / ١٢٦) ، حديث رقم (١٨٨٣٠) .



الخَاتِمَةُ

وبعد :

فقد تم بحمد الله وفضله وعونه وتوفيقه كتاب (الأربعون الجهادية) ، سائلاً الله ـ عز وجل ـ أن يكون هذا الكتاب حافِزاً وحاضًّاً على الجهاد في سبيل الله ـ عز وجل ـ وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وسبباً للفوز برضوانه عز وجل .

وكان الفراغ من إعداد هذا الكتاب مساء يوم الإثنين التاسع والعشرين من شهر صَفر لعام ألفٍ وأربعمائةٍ وخمسةٍ وعشرين من الهجرة النبوية ، وذلك بمدينة عمَّان .

والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وقائدنا وقرَّة أعيننا نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، آمين .

المؤلف

محمد شريف مصطفى

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، علاء الدين علي بن بلبان ، قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٢ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، أحمد بن محمد القسطلاني ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي . .

٣ ـ أساس البلاغة ، محمود بن عمر الزمخشري ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ م .

٤ ـ أيسر التفاسير ، أبو بكر جابر الجزائري ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر ، الطبعة الرابعة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٥ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٦ ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، حققه وقدّم له وعلّق عليه محي الدين مستو وآخرون ، دمشق ، دار ابن كثير ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .

٧ ـ الجامع لأحكام القرآن الكريم ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، راجعه وضبطه وعلّق عليه الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي ، القاهرة ، دار الحديث ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م .

٨ ـ الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٩ ـ الجهاد في الكتاب والسنة ، الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس ، عمان ، دار الفرقان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .

١٠ـ الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ، الدكتور محمد خير هيكل ، بيروت ، دار البيارق ، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .
١١ـ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، محمد بن علان الصديقي الشافعي ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
١٢ـ زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة عشر ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .
١٣ـ زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم ، محمد حبيب الله الشنقيطي ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
١٤ـ السراج المنير شرح الجامع الصغير ، علي بن أحمد بن محمد العزيزي ، بيروت ، دار الفكر .
١٥ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني .
١٦ـ سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد بن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار الحديث .
١٧ـ سنن أبي داود ، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، بيروت ، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .
١٨ـ سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، مراجعة وضبط صدقي محمد جميل العطار ، بيروت ، دار الفكر ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م .
١٩ـ سنن الدارمي ، عبد الله بن بهرام الدارمي ، بيروت ، دار الفكر .
٢٠ـ السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن بحر البيهقي ، بيروت ، دار الفكر .
٢١ـ السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .
٢٢ـ سنن النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٢٣ـ شرح رياض الصالحين ، الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة .

٢٤ـ شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح العثيمين ، الإسكندرية ، دار البصيرة ، الطبعة الأولى .

٢٥ـ شرح الزرقاني على موطأ مالك ، محمد الزرقاني ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

٢٦ـ شرح صحيح البخاري لابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك ، ضبط نصه وعلّق عليه ، أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، الرياض ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م .

٢٧ـ شرح فتح القدير للعاجز الفقير كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٢٨ـ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبد الله بن محمد الغنيمان ، الرياض ، دار العاصمة ، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .

٢٩ـ شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .

٣٠ـ صحيح البخاري ، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، ضبطه ورقمه الدكتور مصطفى ذيب البُغا ، دمشق ، دار ابن كثير واليمامة للطباعة والنشر ، الطبعة الخامسة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٣١ـ صحيح الترغيب والترهيب ، محمد ناصر الدين الألباني ، الرياض ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .

٣٢ـ صحيح الجامع الصغير (الفتح الكبير) محمد ناصر الدين الألباني ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٣٣ـ صحيح سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألباني ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٣٤ـ صحيح سنن أبي داود ، محمد ناصر الدين الألباني ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

٣٥ـ صحيح سنن الترمذي ، محمد ناصر الدين الألباني ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٣٦ـ صحيح سنن النسائي ، محمد ناصر الدين الألباني ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٣٧ـ صحيح مسلم بشرح النووي ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٣٨ـ صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار الفكر ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٣٩ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، ابن العربي المالكي ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٤٠ـ عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، البدر العيني ، بيروت ، دار الفكر .

٤١ـ عون البارئ لحل أدلة البخاري ، صديق حسن علي الحسيني القنوجي البخاري ، حلب ، دار الرشيد ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٤٢ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٤٣ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٤٤ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، بيروت ، دار المعرفة .

٤٥ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ، عبد الرؤوف المناوي ، بيروت ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٢ م .

٤٦ـ القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً ، سعدي أبو جيب ، دمشق ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٤٧ـ كتاب الفروق ، أبو هلال العسكري ، قدم له وضبطه وعلّق حواشيه الدكتور أحمد سليم الحمصي ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م .

٤٨ـ لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، بيروت ، دار بيروت ودار صادر ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م .

٤٩ـ مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد القارئ ، مكتبة امدادية ، ملتان ـ باكستان ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .

٥٠ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٥١ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث ، محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٥٢ـ المسند ، الإمام أحمد ، المشرف على تحقيقه وتخريج نصوصه والتعليق عليها شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٥٣ـ المصنَّف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت ، المكتب الإسلامي ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٥٤ـ المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة التوعية الإسلامية ، الطبعة الثانية .

٥٥ـ معجم لغة الفقهاء ، الدكتور محمد رواس قلعة جي وحامد صادق قنيبي ، بيروت ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٥٦ـ معجم متن اللغة ، محمد رضا ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م .

٥٧ـ معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، الدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، القاهرة ، دار الفضيلة .

٥٨ـ معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، دار الفكر ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٥٩ـ المعجم المفصل في النحو ، الدكتورة عزيزة فوّال بابتي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٦٠ـ المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، طهران ، المكتبة العلمية .

٦١ـ المغني ، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة .

٦٢ـ مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، محمد الشربيني الخطيب ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٦٣ـ الموطأ ، الإمام مالك بن أنس ، تصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، كتاب الشعب .

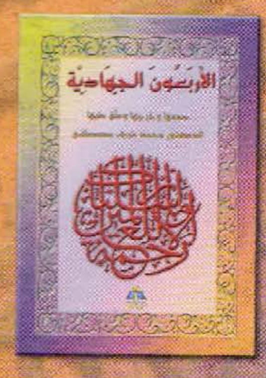
٦٤ـ النكت والعيون (تفسير الماوردي) علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، راجعه وعلّق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، بيروت ، دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية .

٦٥ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ـ ابن الأثير ـ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية .

٦٦ـ الهادي إلى لغة العرب ، حسن سعيد الكرمي ، بيروت ، دار لبنان للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

الفهرس







العبدلي – عمارة الددو – هاتف:5684092
خلوي: 079/5933492 – مقابل البنك العربي
ص.ب: 927431 – عمان 11190 الأردن